فضاء
المعرفة
العدد : 01 / 19 ماي 2009
مجلة سداسية تصدر عن المركز الجامعي بخميس مليانة – عين الدفلى

• ثلاثة وزراء في زيارة للمركز الجامعي

- الملتقى الوطني الثاني القانون وقضايا الساعة
  نقل وزرع الاعضاء البشرية
- يوم دراسي حول قانون الاجراءات المدنية والادارية الجديد
- ذكرى عيد الطالب

الفهـــرس

الافتتاحية	03
أخبار جامعية.....	04
مساهمات الاساتذة	
يوم د راسي-قانون الاجراءات المدنية والادارية الجديد	10
فضائح الحرب على غزة	12
ذكرى عيد الطالب – الحركة الطلابية -.....	14
الصحة الرياضية.....	18
قراءة في السلوك الانتحاري	19
الجذور التاريخية لبيروقراطية الادارية	20
مساهمات الحضارة العربية الاسلامية	22
انجازات التعليم العالي في الجزائر	24
تسلية بأقلام الطلبة	26
تعريف بمخبر اللغات في المركز- باللغة الفرنسية	29
تطور المركز – باللغة الفرنسية	30
فوائد النشاط لبدني – باللغة الفرنسية	31
يوم د راسي يناقش قانون الاجراءات المدنية و الادارية الجديد – باللغة الفرنسية -.....	33
تكنولوجيا الاعلام والإتصال – باللغة الفرنسية	34

:

/

:

/

:

/

:

:

:

-

:

-

العنوان : المركز الجامعي خميس مليانة طريق ثنية الحد خميس مليانة 44225 عين الدفلى

البريد الإلكتروني : CUKM@CUKM.ORG

الموقع الإلكتروني : WWW.CUKM.ORG

الهاتف : 027. 66 . 42 . 32

الفاكس : 027. 66 . 48 .63

افتتاحية العدد

بقلم : السيد المدير بن عباد الطيب فرحات

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد : لقد صدر العدد التجريبي من مجلة فضاء المعرفة وها نحن بعون الله نفتتح العدد الأول من المجلة الذي نرجو أن يحوز على رضاكم لقد أرادت هيئة التحرير أن تختصر بين أجنحة صفحاتها في هذا العدد ستة أشهر من الأنشطة العلمية والثقافية والبيداغوجية و بصدور هذا العدد يكون قد مر نصف عام على ميـلاد العـــدد التجريبـــي

وقد استطاعت المجلة خلال هذه الفترة الوجيزة من إنشاءها من أن تكون لسانا ناطقا للجامعة يشرح أهدافها ومراميها ويوضح سير أمورها وأصبحت ميدانا تجري فيه أقلام الأساتذة و الإداريين والطلبة المنتمين إلى مختلف المعاهد والأقسام باللغتين العربية والفرنسية لتكون بمثابة نقطة الالتقاء تتجمع حولها تلك الأقلام .

ها نحن اليوم نفتتح هذا العدد الذي صادف مناسبة غالية على قلوبنا وهي ذكرى عيد الطالب هاته الذكرى التي اعتبرت نقطة حاسمة في مسيرة الكفاح من أجل الاستقلال عند التحاق الطلبة بصفوف الثوار في يوم: 19 ماي 1956. وتدعيم الحركة التحررية بعدد هائل من تلاميذ وطلبة الطور الثانوي والجامعي وبعد إضراب الثمانية أيام تسبب قمع العدو الفرنسي في فرار عدد كبير من المناضلين الشباب واعتبرت هذه المناسبة قفزة نوعية في العمل الثوري حيث وجهو هؤلاء الشباب نحو الوحدات التي كانت بمثابة مدرسة لتكوين هذه الإطارات التي خولت لها مهمة التأطير على مستوى هياكل جيش التحرير فما أشبه اليوم بالبارحة وان اختلف الزمان والمكان فان المهمة نفسها ملقاة على شباب اليوم لا تختلف في قيمتها وعبئها على شباب الأمس من حيث رفع الراية الجزائرية عاليا.

انطلاق السنة الجامعية

أعلن المركز الجامعي خميس مليانة رسميا عن افتتاح الموسم الجامعي يوم 07 أكتوبر 2008 على لسان الوالي السيد قاضي عبد القادر بحضور وفد رئيس المجلس الشعبي الولائي و الاسرة الجامعية من مدير و اداريين و أساتذة و عمال و طلبة . تسلم خلالها الوالي و الوفد المرافق له النسخة الاولى من العدد التجريبي لمجلة المركز "فضاء المعرفة " .

المركز الجامعي خميس مليانة يكرم فئة ذوي الإحتياجات في يومهم الوطني

أحيا المركز الجامعي اليوم الوطني للمعوقين المزامن لـ 13 ديسمبر من كل سنة .الالتفاتة يحضرها مدير المركز الجامعي و الطاقم الاداري المرافق له ، بالاضافة الى مدير معهد العلوم القانونية و الادارية (تيطاوني الحاج) ، حيث اكد المتدخلون على ضرورة الاهتمام بهذه الفئة و اهمية تقديم يد العون لهم و تشجيعهم لمواصلة مشوارهم العلمي و العملي

احيـــــاء اليوم العالمي للسيـــدا

أحيا المركز الجامعي خميس مليانة و بالتنسيق مع مديرية الصحة و ديوان مؤسسات الشباب و الاذاعة الجهوية لولاية عين الدفلى و بحضور اطباء مختصين و نفسانيين ، اليوم العالمي للسيدا المصادف للفاتح من شهر ديسمبر من كل سنة .المناسبة كانت فرصة لتحسيس و توعية جموع الطلبة و دعوة لمكافحة مرض فقدان المناعة المكتسبة بضرورة الوقاية منه .

نظمت جمعية الفكر الثقافية العلمية و بالتنسيق مع معهد العلوم القانونية و الادارية ، بتاريخ 28 أكتوبر 2008 ، محاضرة بعنوان " **الجامعة و المحيط** "، من القاء الاستاذ (تيطاوني الحاج) ، و قد تلخصت محاورها في أربعة نقاط اساسية :

- الجامعة ... ضرورة التواصل و حتمية التغيير و الانفتاح على المجتمع بمختلف ميادينه .
- معوقات التواصل بين الطالب الجامعي و محيطه الخارجي و الداخلي .
- التعامل الايجابي مع الجامعة
- احقاق الدور التنموي للجامعة من حيث تطوير المناهج التدريسية لتحقيق تكوين نوعي و عصري.

معهد العلوم القانونية والإدارية ينظم يوم دراسي تحت عنوان الحرب على غزة من منظور القانون الدولي الإنساني

تزامنا مع احداث غزة الاليمة نظم معهد العلوم القانونية و الإدارية يوم دراسي بعنوان (الحرب على غزة من منظور القانون الدولي الانساني) بتاريخ 27 جانفي 2009 . شمل برنامج اليوم الدراسي القاء ست محاضرات تحت عنوان :

- فضيحة غزة ... بين القانون و الراي العام
- حماية المدنيين في غزة
- الشرعية الدولية للمقاومة المسلحة
- مفهوم القانون الدولي الانساني
- مسؤولية اسرائيل عن العدوان على غزة و آليات الملاحقة القضائية
- حماية الاعيان المدنية أثناء النزاعات المسلحة

تجدرالاشارة على ان اليوم الدراسي حقق نجاحا متميزا من حيث المواضيع المطروحة و مشاركة الحضور بالنقاش.

إختتام الأسبوع التضامني مع غزة وإحياء يوم الشهيد

أحيت المنظمات الطلابية بالمركز الجامعي ، بالتعاون مع ادارة المركز الجامعي يوم الشهيد الجزائري و ذلك على مدار الأسبوع ابتداءا من 15 إلى غاية 19 فيفري 2009 .حيث نظمت جمعية الفكر الثقافية العلمية و جمعية نسائم للفنون و الثقافة معرض للصور و الكتب المتناسبة و الحدث. كما نظم الاتحاد العام للطلبة الجزائريين و الاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين برنامجا بالمناسبة يوم 19 فيفري 2009 تحت شعار (غزة رمز الصمود) .

أبواب مفتوحة للصناعات وترقية الإختراعات

تحت الرعاية السامية لوالي عين الدفلى و بالتعاون مع مدير المركز الجامعي اقيم معرض خاص بمختلف الاختراعات و الابتكارات ، يوم 18 فيفري 2009. المعرض حضره والي الولاية و الوفد المرافق له و الأسرة الجامعية للمركز الجامعي من أساتذة و طلبة.

منظمات المركز الجامعي يتظامنون مع شعب غزة

نظم الاتحاد العام الطلابي الحر و على امتداد الاسبوع انطلاقا من 14 الى غاية 17 جانفي 2009 تظاهرة تضامنية مع الشعب الفلسطيني كرد فعل على العدوان الغاشم على الشعب الاعزل الفلسطيني . اختتمت التظاهرة بالقاء مداخلة من طرف الأستاذ تاونزة محفوظ مدير قسم العلوم الانسانية تناول فيها تاريخ القضية الفلسطينية و الاستيطان الاسرائيلي . كما نشط اتحاد الطلبة الفلسطينيين بالمركز الجامعي خميس مليانة أسبوع تضامني لنصرة غزة و شعبها .امتدت فعالياته من 17 الى 21 جانفي 2009 . نشط اليوم الختامي السيد محمد حماد المستشار السياسي في سفارة دولة فلسطين الذي أشاد بوقفة الشعب الجزائري مع القضية الفلسطينية .

معرض الكتاب في طبعته السادسة

نظمت المكتبة المركزية للمركز الجامعي معرض الكتاب في طبعته السادسة للموسم الجامعي الجاري 2008 / 2009 ،دامت فعالياته أربعة ايام متتالية (19 – 20 – 21 – 22) من شهر افريل ببهو قاعات المطالعة .عرف المعرض مشاركة متميزة شملت 28 دار نشر من مختلف مناطق البلاد زيادة على تنوع الكتب و الاصدارات باللغات الثلاث العربية ، الفرنسية و الانجليزية الذي مرده اختلاف التخصصات الموجودة بالمركز الجامعي .

ثلاث حقائب وزارية تزور المركز الجامعي خميس مليانة

حروبية غول وبن بوزيد في زيارة الى المركز الجامعي 08/أفريل 2009 مرفوقا بوزيري الاشغال العمومية عمار غول ووزير التربية أبو بكر بن بوزيد ووزير التعليم العالي والبحث العلمي رشيد حروبية مشروع 5600 مقعد بيداغوجي في المركزالجامعةي بخميس مليانة بحضور والي ولا ية عين الدفلى عبد القادر قاضي ورئيس المجلس الشعبي الولائي السيد محمد ناجم وقد ابدى الوفد الوزاري اعجابهم بجمالية الانجاز الذي تم استلام جزء كبوير منه من طرف المعهد العلوم القانونية والادارية و معهد الاقتصاد بعد استلام كل من جناح (أ) والجناح (ب) مع الدخول الجامعي 2008 / 2009 .

واثنى الوفد الوزاري على الانجاز باعتباره مكسب هام لفائدة الطلبة وقطاع التعليم العالي لولا ية عين الدفلى مع التأكيد على اهمية الحفاظ على هذا المكسب الهام . وقد أكدت إدارة المركز ممثلة في مدير الدراسات للمركز على أن الدخول الجامعي 2009 /2010 يكون في شكل مريح ويمكن الطلبة الجدد بالالتحاق بالمركز في ضروف مريحة مع استلام بقية المرافق المتبقية من قاعات للدروس والمدرجات

احياء ذكرى الشهيد سيد امحمد بوقرة بحضور السيد/ المجاهد يوسف الخطيب و السيد الوالي ومجاهدي الناحية الرابعة

نظم فريق صفاء الخميس بالتعاون مع المركز الجامعيبخميس مليانة يوما اعلاميا حول حياة الشهيد نشطه رئيس مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية السيد يوسف الخطيب التظاهرة التاريخية التي لقيت استجابة كبيرة من قبل العديد من الاصناف على غرار والي الولاية والسلطات الولائية، الاسرة الثورية وطلبة المركز الجامعي وقد تطرق يوسف الخطيب من خلال مداخلته الى حياة الشهيد وبطولاته بداية من ميلاده ببلدية خميس مليانة الى استشهاده وقد اعتمد المجاهد في سرد بطولات العقيد التالية :

1- العقيد سي امحمد ومؤتمر الصمام
2- العقيد سي امحمد والشباب
3- العقيد سي امحمد والعلاقات ما بين الولايات
4- العقيد سي امحمد وعلاقاته مع الخارج

28 11 2009

03

يوم دراسي حول قانون الإجراءات المدنية و الإدارية الجديد

يوم مفتوح حول انجازات و مكاسب التعليم العالي في العشرية الأخيرة 1999 / 2009

17 2009

1999 / 2009

يجمع القانون بين الطب والشريعة

الملتقى الوطني الثاني القانون وقضايا الساعة

يناقش موضوعا حساسا .. نقل وزرع الأعضاء البشرية بين القانون والشريعة

بمبادرة من معهد العلوم القانونية والإدارية بالمركز الجامعي خميس مليانة تم تنظيم أيام 20،21، 22 فريل 2009 الملتقى الوطني الثاني القانون وقضايا الساعة الذي ناقش هذا العام موضوعا في غاية الأهمية يتمثل في ""نقل وزرع الأعضاء البشرية بين القانون والشريعة"

يسعى الملتقى لبحث إشكالات أفرزها الواقع الجديد الذي فرضته ضرورات عملية علمية وأفرزها واقع التطور العلمي في مجال الطب والجراحة عندما أضحى من اليسر إعادة زرع كثير إن لم نقل كل الأعضاء البشرية لإنقاذ الأرواح البشرية من الكثير من الأمراض التي كان العلم إلى عهد قريب عاجزا عن التصدي لها .

فتطور الجراحة ، وكثرة الطلب على زرع الأعضاء البشرية والإلحاح في طلب الترخيص بذلك قانونا وشرعا جعل من المسألة تأخذ منحا ذو إشكالية يقتضي الأمر معها ضرورة البحث في مدى التناغم أو التعارض بين القانون والشريعة الإسلامية بغية دراسة المسألة بعيون متبصرة على طاولة النقاش العلمي الأصيل . إن الإقبال المتزايد على نقل الأعضاء البشرية جراء حوادث المرور الكثيرة كان عاملا حاسما في اتجاه الطب الحديث اتجاه التفكير في استغلال الأعضاء البشرية ونقلها إلى أشخاص آخرين من جديد . غير أن هذا المنطق البراغماتي إن كان لا يجد حواجز وممنوعات ومحاذير لدى بعض المجتمعات الغربية إلا أنه مقيد بضرورة توافقه وتناغمه مع مقاصد الشريعة الإسلامية في البلدان الإسلامية ومنها الجزائر . والحقيقة أن اختلاط وتداخل الحالات المتعلقة بهبة الأعضاء أو بيعها والاتجار بها يثير التساؤل الفقهي والقانوني عن سلطة الشخص في التصرف إزاء جسده أو بعض من جسده .

هي إشكالية تثير كثير من وجهات النظر نسعى من خلال الملتقى العلمي الثاني "القانون وقضايا الساعة" للإجابة عنها معية الأساتذة الباحثين المهتمين بالموضوع كل من موضع اختصاصه وتحقيق هدفنا المشترك المتمثل في وضع الأدوات العلمية أمام المشرع الجزائري الذي نرى أنه المؤهل الأول لتحديد الموقف من المسألة .

محاور الملتقى

أهم محاور الملتقى التي تم تناولها من طرف الأساتذة الباحثين المتخصصين :

01- واقع نقل وزرع الأعضاء البشرية وتطوره التاريخي في العالم ماض وحاضرا
02- موقف المشرع الجزائري من نقل الأعضاء البشرية
03- موقف الديانات السماوية من نزع ونقل الأعضاء البشرية.
04- التشريع المقارن وتقنين نقل الأعضاء البشرية
05- الفقه الإسلامي ونزع ونقل الأعضاء البشرية.
06- مخاطر الاستنساخ كشكل من أشكال نقل الأعضاء البشرية
07- الضرورات الاجتماعية لنقل الأعضاء البشرية
08- ظاهرة الاتجار بالأعضاء البشرية
09- نقل الأعضاء البشرية من منظور علم الاجتماع وعلم النفس
10- كيفية تعامل قطاع الصحة مع إشكالية التبرع ونقل الأعضاء البشرية في الجزائر

فضاء المعرفة في دمشق

السفير الجزائري بدمشق يخص أساتذة المركز الجامعي باستقبال خاص ويثني على مجلة " "

54

السفير الجزائري صالح بوشة يستلم فضاء المعرفة من الأستاذ تيطاوني

المركز الجامعي يقيم احتفالا لذوي الإحتياجات الخاصة ويقوم بتكريم الطلبة في يومهم

أحيا المركز الجامعي بخميس مليانة و كسائر المؤسسات الجامعية و التي تعنى بالمعوقين عموما ذكرى اليوم الوطني للمعوقين و ذلك قبل العطلة الشتوية للطلبة يوم 17 ديسمبر 2008 و كان ذلك بحضور مدير المركز الجامعي السيد بن عباد الطيب فرحات و الأمين العام بالمركز السيد معروف عرابيي عبد الرحمن و نائب المدير المكلف بالدراسات و التدرج و بالتكوين والتربصات السيد بوصالحيح إبراهيم و نائب المدير المكلف بما بعد التدرج الدكتور عيلم الحاج و مدير معهد العلوم القانونية الأستاذ تيطاوني الحاج و ممثلين عن المنظمات الطلاب و كذا مجموعة من طلبة المركز بما فيهم أيضا الموظفين المعوقين أو بالأحرى ذوي الاحتياجات الخاصة و هو أصح تعبير.

افتتح المناسبة السيد المدير بإلقاء كلمة تحدث فيها عن هذه الفئة مشيرا إلى أنه لا يعتبرهم معاقين لأن المعاق هو العاجز عن تحقيق أهدافه حتى وإن كان سليم البدن كما أشار إلى نقطة أنه لا ينظر إلى هؤلاء الطلبة أو المعاقين عموما نظرة شفقة و أن الاحتفال بهم ليس رأفة أو شفقة وإنما اعتزاز وفخر بوجود فئة تنقصها حاجة جسدية لكنها تملك ما يعوضها عنها بالإرادة و التحدي و قوة العزيمة ،أحيلت الكلمة للسيد نائب المدير للدراسات الذي أشار هو الآخر لنفس النقطة و هي أن الاهتمام بهذه الفئة ليس مرتبطا أو مرهونا هذا اليوم و إنما بكل أيام السنة و أنه يحيي إرادتهم و قوة تحديهم، و هذا ما ذكره أيضا نائب المدير لما بعد التدرج ليتحدث أيضا مدير معهد العلوم القانونية و الإدارية بالمركز و الذي ذكر أسماء لمشاهير في الأدب و الفن و العلم و الثقافة كانوا من ذويالاحتياجات الخاصة و أثبتوا وجو دهم على الصعيد العالمي بقوة الإرادة و الثقة بالنفس و أشار كذلك إلى أن المعاق حاليا هو الذي لا يملكالعلم و المعرفة و ليس سواه . و أن الإله سبحانه و إن أفقدهم شيئا فقد عوضهم بأشياء أخرى بنفس القيمة و الأهمية.

ليتم فيما بعد إعط اء الكلمة لهؤلاء الطلبة الذين عبروا عن شكرهم لهذه الالتفاتة الطيبة من إدارة المركز و عبروا عن احتياجاتهم أو ما ينقصهم باعتبارهم فئة من المفروض أن تعامل بشكل خاص بسبب إعاقتهم طبعا ،

و قد وعدهم إدارة المركز بالتكفل بكل احتياجاتهم سواء من طرفها أو من طرف السلطات الولائية و على رأسها السيد الوالي الذي لا يتواني في تقديـــم الدعم لهذه الفئـــة و في الختام قامت إدارة المركز و باسم الأسرة الجامعية كافة بتقديم هدايا رمزية لهؤلاء الطلبة و الموظفين تشجيعا لهم لمواصلة كفاحهم لنيل العلم و المعرفة.

قانون الإجراءات المدنية و الإدارية الجديد

الأستاذ : محمودي رشيد

نائب المدير المكلف بالبحث العلمي وما بعد التدرج

بمعهد العلوم القانونية والإدارية

يوم دراسي يناقش الاحكام المشتركة لجميع الجهات القضائية

تحت رعاية مدير المركز الجامعي السيد بن عباد الطيب فرحات و بمبادرة من القسم الخاص بمعهد العلوم القانونية والإدارية و بالتعاون مع نقابة المحامين لناحية البليدة احتضن معهد العلوم القانونية والإدارية بالمركز الجامعي خميس مليانة بقاعة المحاضرات للمركز يوم 11مارس 2009 يوما دراسيا حول قانون الإجراءات المدنية و الإدارية الجديد (الكتاب الأول : الأحكام المشتركة لجميع الجهات القضائية)

تماشيا مع حركة التشريع الهامة التي تشهدها الجزائر من أجل مواكبة المنظومة القانونية لمستجدات التحولات الاجتماعية التي تعرفها الجزائر تم تنظيم يوم دراسي حول قانون الإجراءات المدنية و الإدارية الجديد .

وقد حضر فعاليات هذا اليوم الدراسي إلى جانب أساتذة المركز ، السيد مدير معهد العلوم القانونية والإدارية الأستاذ تيطاوني الحاج وجمع غفير من الطلبة مع أزيد من 200محامي ممارس و متربص من ولايتي عين الدفلى والشلف بالإضافة إلى عدد من المحضرين القضائيين والموثقين وأعوان العدالة إلى جانب عديد الأساتذة المتخصصين في قانون الإجراءات المدنية والجزائية يتقدمهم نقيب محامي ناحية البليدة الأستاذ يحي بوعمامة وأساتذة من جامعات الجزائر والبليدة كالأستاذ الدكتور : أحمد فاضل الأستاذ المحاضر بجامعة الجزائر ، كلية الحقوق ، بن عكنون و عضو مجلس المنظمة الجهوية للمحامين لناحية البليدة الذي تقدم بمحاضرة تحت عنوان: " بطلان الأعمال الإجرائية في قانون الإجراءات المدنية و الإدارية الجديد " إلى جانب مداخلة الأستاذ **الدكتور : عبد الرحمن بربارة**

الأستاذ المحاضر بكلية الحقوق جامعة سعد دحلب البليدة تحت عنوان " الاختصاص القضائي عملا بالقانون رقم 08-09 المتضمن قانون الإجراءات المدنية و الإدارية " كما كان من المتدخلين في إثراء محاضرات اليوم الدراسي محاضرة الأستاذ : حسين حواء محام معتمد لدى المحكمة العليا ، و عضو مجلس المنظمة الجهوية للمحامين لناحية البليدة تحت عنوان " الدعوى القضائية في ظل القانون رقم : 08-09 المتضمن قانون الإجراءات المدنية و الإدارية كما كان لبعض أساتذة المعهد مداخلات في ذات السياق كالأستاذ بلقاضي بلقاسم بصفته رئيسا للملتقى و الأساتذ فيساح جلول والأستاذ سعودي زهير والأستاذة تومي هجيرة والأستاذ بسكري حليم والأستاذة بوحية وسيلة والأستاذ جيرون عيسى والأستاذ رواب جمال والأستاذ بن حاج الطاهر محمد والأستاذة ايت عبد المالك نادية كما شهد اليوم الدراسي نقاشا مستفيضا حول جهوزية قطاع العدالة للبدء في تطبيق مواد هذا القانون الذي يفترض بدء العمل به مع تاريخ 24افريل 2009 .

وقد خول اليوم الدراسي للجنة العلمية المكونة من الأساتذة حميد فلاح ، بن حاج الطاهر محمد ، اوسمر إسماعيل و الأستاذ بكيري خالد نسخ ومتابعة أعمال اليوم الدراسي في مطبوعة لتكون في متناول الطلبة والمحامين المتربصين الذين كان عدد كبير منهم من خريجي المعهد مستضيف التظاهرة العلمية من دفعات سابقة يعود بعضها إلى العام 2006.

وقد أسدل الستار عن أشغال اليوم الدراسي بتوزيع شهادات مشاركة على الأساتذة المحاضرين مع تقديم هدايا رمزية من طرف إدارة المركز الجامعي .

للإشارة ترأس جلستي الصباح والمساء من أشغال اليوم الدراسي على التوالي كل من الأستاذ يحي بوعمامة والأستاذ محمودي رشيد .

فضائح الحرب على غزة

إعلام دولي متواطئ ... و رأي عام عالمي غير مكترث

بقلم : تيطاوني الحاج

أستاذ :: المجتمع الدولي المعاصر

بالمركز الجامعي خميس مليانة

مدير معهد العلوم القانونية والإدارية

ما حدث في غزة على مدار ثلاث وعشرين يوما وبكل المقاييس كان بصمة عار على جبين المجتمع الدولي والأمم المتحدة وعلى الرأي العام العالمي.

لأول مرة تسنى للمدنيين في كل دول العالم أن يتتبعوا وقائع حرب طاحنة غير متكافئة و على المباشر عبر القنوات التلفزيونية الفضائية، لقد بدت الحرب على غزة كما لو أن العالم يتتبع مباراة كرة قدم بين فريق البارسا أو فريق ريال مدريد ضد فريق من رابطة الأحياء ، لقد كان الرأي العام باحتشام يعد القتلى من الجانبين بـــ 45 قتيل مقابل صفر وتصاعدت الأرقام لتنتهي المباراة بأرقام مهولة وعلى مرأى من الفضائيات العالمية بأزيد من 1500قتيل وأزيد من 7000جريح مقابل أرقام فضلت كثير من القنوات الإعلامية تعتيمها حتى لا يكون لمدلولاتها معنا سياسيا أو إنسانيا، كي لا يقال أن غزة صنعت نصرا.عندما كانت صواريخ ودبابات وقنابل الصهاينة بأمر من أولمرت، ليفني و إيهود باراك تتهاطل على المدنيين في غزة ، كان بعض الإعلاميين النزهاء في نقلهم لما يحدث من مجازر حقيقية عبر البث التلفزيوني المباشر والحي ، وان كانوا في حقيقة الأمر يقومون بأداء مهنتهم الإعلامية ، ويسعون لنقل أحداث ساخنة تقع في نقطة من العالم ظلت تجذب اهتمام الرأي العام العالمي والإسلامي والعربي، منطقة كانت بداية معاناتها حصار صهيوني ظالم طال مداه إلى أكثر من سنة تخلله كثير من لامبالاة الأشقاء.

عندما كان هؤلاء الإعلاميون ينقلون الصور الدامية للقتلى والجرحى من الأطفال والنساء والمدنين وأحيانا من دون تعليق لهول ما تنطق به عين الكاميرا ولعجز ابلغ خطيب عن التعبير لارتفاع سقف الدموية و الإجرام الذي يمكن للإنسان أن يقترفه في حق إنسان آخر .

عندما كان هؤلاء الإعلاميون ينقلون **الصور الدامية للقتلى ولأشلاء الفلسطينيين من أبناء غزة** ، في الحقيقة كانت قناة الجزيرة وقناة العربية وقناة العالم والتلفزيون الجزائري وبعض الفضائيات المنصفة الأخرى و بمجهودات متفاوتة كانت توثق لفضائح ستظل إلى زمن طويل تسجل للتاريخ أن جرائم ضد الإنسانية قد اقترفها اليهود الصهاينة ضد شعب أعزل والكل شاهد على ذلك ولا مجال لأحد ، دولا أو منظمات دولية ولا منظمات حقوقية ولا أفراد ولا رجال دين ولا رجال السياسة لا يمكن لأي من هؤلاء أن يدعي جهلا بما حدث في غزة .

لقد أقامت الجزيرة وأخواتها الحجة على المجتمع الدولي وفضحت الجميع وبات واضحا أن هذا الإعلام المعلوم الذي أريد له أن يكون بوقا لفائدة الليبرالية الجديدة في حله و ترحاله في حركاته وسكناته هذا الإعلام الفضائي الذي يمسخ في كل لحظة كثيرا من هويتنا وقناعاتنا .

هذا الإعلام في عز العولمة أحرج الجميع ممن أرادوا أن يمنحوا إسرائيل فسحة من الوقت لتنفذ ما قد شرعت فيه في حق أهل غزة ، بضربة خاطفة أو عاصفة داهمة ، تسونامي مباغت ، يستفيق بعده العالم فجأة وقد حقق المبتغى وحسم المعركة وقد ادخل أهل غزة إلى مصيدة ، الماكث فيها كالهارب منها في جحيم ولا مجال للنجاة بغير التعلق بجلابيب هبل ، اللات والعزى ليفني ، باراك وأولمرت .

لكن السحر انقلب على الساحر، فلا أمريكا ولا إسرائيل ولا بريطانيا ولا بعض الأنظمة العربية استطاعت إبطال دور الإعلام النزيه في تعرية قصور وعجز المجتمع الدولي أمام هول الجرائم المقترفة في حق المدنيين الفلسطينيين ومدارس وكالة غوث اللاجئين ــ الأونروا ــ والمساجد والمستشفيات التي كانت طوال فترة العدوان تحت نيران الصهاينة ولكن هذه الأماكن المستهدفة كانت أيضا تحت أعين كاميرات متسللة بين النار والدمار لتنقل للعالم وجهه البشع.

وجه لطالما اجتهدت أمريكا في إخفائه خدمة للوبي اليهودي والصهيونية العالمية لتبقي صورة الجندي الإسرائيلي في مخيلة الرأي العام العالمي ذلك الجندي المسالم الذي يقذفه الطفل الفلسطيني بحجر فيحنو عليه بابتسامة العارف بحقوق الطفل فيرصع أسنانه بأصناف الحلوى والشوكولاطة والهمبورغر وينصرف مسامحا غير مبال بوصايا الرب إلى الملك شاؤول بقطع رقاب عماليق عن بكرة أبيهم .

فكل محاولات التعتيم الغربية الأمريكية والبريطانية و الفرنسية والإسرائيلية على ما تقترفه إسرائيل من مجازر لم تقو على حجب الحقيقة .

ايدعوت احرنوت ولا إيعاد الصحفيين الغربيين من مواقع النيران والمعارك ولا زهد الصحفيين الأمريكان في تغطية الحرب من مواقعها واكتفائها بمراقبة كل ذلك عن بعد كما فعلت فوكس نيوز و السي ان ان و السي ان بي سي التي اكتفت بما تجود به عليها ملخصات وبرقيات وكالات الأنباء الإسرائيلية الناقلة والمروجة للرواية الإسرائيلية المضللة التي ظلت تردد أطروحتها القائلة بأن ما تقوم به إسرائيل إنما هو رد على اعتداءات حركة حماس الفلسطينية وليس عدوانا من جانب إسرائيل .

كما لم يستطع التحيز السافر لقناة البي بي سي البريطانية من إخفاء حقيقة الجرائم في حق الإنسانية في غزة عند إمعانها الوقوف موقف المعادي لحق أهل غزة في رفع الحصار وإنهاء الدمار .

فلاشيء من كل ذلك استطاع أن يمنع العالم من أن يرى سوأته في أبشع صورها وقد تبللت واهترأت أوراق القانون الدولي الإنساني الذي بات اعجز من أن يحرك ساكنا لما تعلق الأمر بمجرم تجمعت كل الأدلة الجنائية ضده غير أنه يتهامس خذلانا وتواطئا في بلهنية و لسان حاله يقول أسر يهودي غاصب مدجج بالسلاح جريمة لا تغتفر ، وقتل شعب اعزل مستعمر جائع مسألة فيها نظر .

لكن ولأننا في عصر العولمة ــ و إن خالها تخفى عن الناس تعلم ــ أضحى من البلاهة إخفاء هول ما حدث ، ولم يعد من الممكن تكرار سيناريو حرب الستة أيام عندما حسمت إسرائيل الحرب عسكريا وإعلاميا و سياسيا بفضل التعتيم والتضليل الإعلامي الذي برعت فيه بدعم من الترسانة الإعلامية والسياسية الغربية والأمريكية خصوصا عندما كانت ناصية التحكم في التدفق الإعلامي وتكنولوجيا الإعلام والاتصال حكرا على هؤلاء دون غيرهم من الشعوب والأمم

لقد تحالف صمود أهل غزة ونبل رسالة الإعلام بفضل الجزيرة وأخواتها لينقلوا تفاصيل عصر جديد مطلع العام 2009وقد غادر المجتمع الدولي الرئيس الأمريكي جورج بوش على إيقاع حذاء إعلامي عراقي يدعى منتظر الزيدي وعلى مرأى من كل شاشات تلفزيونات العالم فاسحا الباب على مصراعيه أمام أمريكي اسود من أصول افريقية كينية باراك حسين أوباما عله يكفر عن خطايا سلفه وما اقترفت يداه ذبحا في أطفال غزة والعراق .

العالم كله شاهد الذي كان، وسجل انه ونحن نودع العام 2008ونستقبل العام الجديد 2009 بث تلفزيوني مباشر أربع فضائح ما كان لها أن تكون :

الفضيحة الأولى

أن الفلسطينيين برغم جراح أهل غزة ودمائهم لم ينسوا خلافاتهم ، وقد فضح الإعلام للرأي العام الفلسطيني والعربي والإسلامي والعالمي الحجج الواهية لكثير من الأطراف الفلسطينية وهذه هي بداية الفضيحة الأولى للأسف

الفضيحة الثانية

أن بعض العرب والمسلمين من داحس والغبراء تذكروا في عز العدوان على غزة أن لهم أجندات إقليمية ودولية حان وقت تصفيتها حتى يشغلوا أنفسهم عن ما تبثه القنوات الفضائية من مجازر تصنف تحت خانة صلة الرحم وحق نصرة الأخ لأخيه ، فهتاف الشعوب ومسيراتها لم يكن من الممكن تلافيه إلا بصرف الأنظار إلى معارك هامشية كتلك التي قد تحدث بين المرء وزوجه، وتلك الفضيحة الثانية.

الفضيحة الثالثة

فضيحة الرأي العام العالمي والمجتمع الدولي قاطبة الذي أحرج كونه أراد أن يمارس دور الشاهد الذي يدعي انه "ماشافش حاجة" برغم أن إسرائيل قصفت ودمرت كل ما تحرمه المواثيق الدولية وحقوق الإنسان واتفاقيات جنيف الأربعة و القانون الدولي الإنساني إلى درجة استعمال الأسلحة المحرمة دوليا كالقنابل الفوسفورية وقصف المساجد والمستشفيات ومقرات وسائل الإعلام ، ومع ذلك لم تتحرك آليات حماية حقوق الإنسان ولا أجهزة المنظمة الدولية لملاحقة إسرائيل ومجرمي الحرب فيها باعتبارهم جناة بالصوت والصورة وبالألوان وعلى المباشر أربع وعشرين ساعة على مدار اليوم مدة 23يوم كاملة لم يفارق احمر الدماء و لا رمادي أنقاض البنايات المهدمة شاشاتنا ساعة وتلك الفضيحة الثالثة.

الفضيحة الرابعة

هذه الفضيحة كانت من نصيب إسرائيل التي تظهر لأول مرة على حقيقتها جهارا نهارا وعلى مرئا من الأشهاد في كل العالم ، ولم تقو ترسانتها الإعلامية ولا تواطؤ الإعلام الغربي وبالخصوص الإعلام الأمريكي من حجب الحقيقة التي أدركها كل العالم مطلع 2009 بأن أسطورة إسرائيل التي لا تقهر والتي تصنع النصر بالدعاية والإعلام بذات الحنكة والبراعة التي تنفذ معاركها العسكرية ، هذه الأسطورة التي عمرت منذ 1948 قد ولت وانقضت إلى الأبد ، لقد أذلتها دماء أطفال غزة إذ لم تقو على تحقيق أي من أهدافها المسطرة .

انتهت الحرب غير المتكافئة ولعلها لم تنته بعد الفلسطينيون في غزة يقولون لجلاديهم: "منكم السكين ومنا الدماء، انتم الماضي ونحن الآتي من دمنا نصنع جسرا نحو الحياة ، ومن دماءنا تصنعون طريقكم إلى الفناء ...ارحلوا "

ذكرى عيد الطالب

الحركة الطلابية في الجزائر

نفس جديد للثورة وسلاح آخر لصنع الاستقلال

يشير تقرير إستخباراتي عسكري فرنسي أرسله قائد من قادة الجيش الفرنسي يدعى والسن إسترهازي إلى السلطات الفرنسية عام 1836 بأن عدد الجزائريين العرب الذين يحسنون القراءة والكتابة تفوق نسبتهم عدد من يحسنون القراءة والكتابة في الجيش الفرنسي الذي كانت نسبة الأمية بينهم تبلغ 45% . وهو ما يعني ضمنا بأن نسبة الأمية بين الجزائريين كانت أقل من 45% بشهادة الفرنسيين وهي أقل من 10% بشهادة مؤرخين جزائريين . والحقيقة أن نسبة الأمية في الجزائر بعد 100 سنة من الاستعمار قد وصلت إلى 95% بشهادة المفكر الجزائري أحمد توفيق المدني .

بقلم : الإستاذ ح/تيطاوني

يشير النزهاء من المفكرين انه عندما تبنت فرنسا أفكار كبار مفكريها أمثال بلزاك، ستاندال، فيكتور هيقو، ميشلي،لامارتين، أوغيست كونت..من الذين رفعوا شعارات الحرية وحق الشعوب في الكرامة أهدت العالم ثورتها العظيمة عام 1789 لتكون مقدمة للإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

لكن فرنسا سرعان ما تراجعت عن هذه الأفكار والقيم الأساسية الإنسانية بعد 41 سنة عندما احتلت الجزائر في 1830 معتنقة إلى العنق مبادئ ميكيافلي كما جاءت في كتابه الأمير على مبدأ ، الغاية تبرر الوسيلة والحق للقوة فطموحات فرنسا التوسعية أسوة ببريطانيا وإصرارها على استيطان الجزائر واستكمال حلقة التضييق على الجزائريين دفعها إلى مسخ الشخصية الجزائرية من كل مقوماتها. لقد عاثت فرنسا في الجزائر فسادا وكان شغلها الشاغل أن يكون ما تقوم به من تجهيل و قتل شاذا داخليا لا يجب أن يتسرب منه شيئا إلى الرأي العام الخارجي.

يقول ملك فرنسا لويس فيليب عام 1835 ((لايهمنا أن تنطلق 100 ألف رصاصة في إفريقيا إذا لاتسمع أوروبا صدى تلك الطلقات)) .

لقد كان يومها الشغل الشاغل لفرنسا أن لايعرف العالم شيئا عما يحدث في الجزائر...الحقيقة انه ليس القتل وحده ما كان يهم فرنسا أن لايعلمه الرأي العام العالمي...ولكن كان بهمها أكثر أن تسكت كل لسان من الجزائريين قد يحسن التعبير عن ذلك الواقع المر،ولم يكن من سلاح أهم من التجهيل .

عندما كان اليوم التاريخي 19 ماي 1956 وكان ما كان، منعرجا أخر للثورة الجزائرية كانت هذه الواقعة فيصلا بين عهدين ، بين ثورة كانت تقول فرنسا وأبواقها بأنها ثورة قطاع الطرق والخارجين عن القانون، وثورة فندت كل ادعاءات فرنسا وقد بدأ ينطق بلسانها المثقفون والجامعيون ورجال الفكر والأدب ومختلف العلوم .

لقد تموقع عندها الطالب الجزائري في مسار الحركة الوطنية بعد أن عملت فرنسا جهدها حتى لا يكون له صوت ناطق .

دعونا بداية نتحدث عن تمدرس الجزائريين الذين يبلغ عددهم اليوم عام 2008 أزيد من 10 مليون متمدرس في كل مراحل التعليم من الابتدائي إلى الجامعي دعونا نحط الرحال في عام : 1884...لقد كان عدد الجزائريين المنتمين إلى الجامعات الفرنسية 06 جزائريين فقط في الجامعات الفرنسية بالجزائر فيما لم يتجاوز عدد التلاميذ الـ 2150 تلميذ في المدارس الابتدائية الفرنسية بالجزائر.

أما في عام 1955...

- فقد بلغ عدد الجزائريين في الجامعات الفرنسية فقط 584 طالب .

- وبلغ عدد التلاميذ الجزائريين في المدارس الفرنسية 307000 أي أن النسبة المئوية للجزائريين هي : 01.9 % من المسجلين في الجامعة و 15.4 % فقط من المسجلين في المدارس الإبتدائية من أصل جزائري علما انه في عام 1954 لم يتواجد عبر كامل تراب الجزائر سوى 49 ثانوية، طبعا مسيرة فرنسيا بأغلبية ساحقة من أبناء الفرنسيين والكولون .

- وقد تحصل عام 1954 فقط 350 جزائري على شهادة البكالوريا بسبب الميز العنصري والتضييق على تم- تشكل نسبة المتمدرسين في الثانويات من الفرنسيين أزيد من 85 % .

- هذا التضييق على الجزائريين لحرمانهم من التعلم حال دون إكمال الآلاف منهم مسارهم التعليمي إلى الثانوي بل إن المدارس التقنية العليا كانت موصدة في وجه كافة الجزائريين من ذلك المدرسة الوطنية للزراعة التي كانت تضم سنة 1953 مجموعه 120 طالب لم يحظ أي جزائري بفرصة دخولها بينما ضمت المدارس التقنية والتجارية والصناعية مجتمعة عام 1953 فقط 09 جزائريين من بين 555 طالب مسجل.

هذا الحصار.... أرغم كثير من الطلبة الجزائريين آنذاك إلى مزاولة دراستهم في دول عربية شقيقة أو غربية صديقة . من ذلك عام 1960 على النحو التالي : درس الجزائريين

في البلاد العربية

في المغرب 440 طالب جزائري
في تونس—› 536 طالب جزائري
في العراق—› 123 طالب
في مصر—› 130 طالب
في سوريا—› 076 طالب
في الكويت—› 36 طالب
في الأردن—› 09 طلبة

في أوروبا

في ألمانيا الفيدرالية —› 75 طالب
في بلجيكا—› 11 طالب
في النرويج—› 03 طلبة
في السويد—› 02 طلبة
في ايطاليا—› 01 طالب
في ايطاليا —›01طالب
في انجلترا—› 01 طالب
في سويسرا—› 135 طالب

في الولايات المتحدة الأمريكية

في الولايات المتحدة —› 41 طالب
في كندا—› 01 طالب

أما في المعسكر الشيوعي

فقد التحق في ذات السنة الجزائريون بجامعات الدول التالية على نحو :

1 – ألبانيا —› 04 طلاب
2 – بلغاريا—› 25 طالب
3 – ألمانيا الشرقية—› 82 طالب
4 – النمسا— › 11 طالب
5 - رومانيا 09—› طلبة
6 – تشيكوسلوفاكيا—› 35 طالب
7 – الاتحاد السوفيتي—› 32 طالب
8 – يوغسلافيا—› 42 طالب

قراءة في هذه الأرقام والحقائق أن الجزائريين لم يستسلموا لحصار فرنسا لهم ولم يعطوها فرصة فرض الأمية عليهم ما دفعهم إلى إكمال دراستهم العليا شرقا وغربا داخل الوطن وخارجه ، في المدارس في الزوايا في الكتاتيب، في المعاهد في الجامعات ، كل حسب ما تهيأ له وحسب إمكاناته . الواقع إن فرنسا حاولت استغلال هذا التنوع في نماذج تعلم الجزائريين لتدق آسفين الخلاف والاختلاف بينهم عندما فرقت بين وطنية المتعلمين من الجزائريين في البلدان العربية والمتعلمين من الجزائريين في البلدان الغربية . لقد حاولت خلق نعرات الاختلاف بين المثقفين الجزائريين ذوي المرجعية العربية الإسلامية ومزدوجي الثقافة وعملت جهدها على أن لا يكونوا على رأي واحد ، بل واجتهدت على أن يخون ويشكك بعضهم في وطنية البعض الأخر تحت مسميات ونعرات مختلفة .

فكان أن حاولت التفرقة بين نمطين من المفكرين الجزائريين . فاعتبرت المثقفين ثقافة غربية كل من فرحات عباس ، احمد فرانسيس ، الدكتور سعدان ، عمر بن قدور ،الدكتور بن جلول ، الأمير خالد ، علي بومنجل على أنهم أكثر انفتاحا وولاء .

فيما صنفت غيرهم إلى مثقفين اصولين مثل الشيخ عبد الحميد بن باديس ، الطيب العقبى ، عبد الحميد بن سماية أمبارك الميلي ، العربي التبسي ، حمدان بن لونيس ، الشيخ المولود بالموهوب وغيرهم .

غير أن هذه التفرقة ولو أن فرنسا حاولت استغلالها لمنع وحدة كلمة الجزائريين إلا أنها لم تقو على ذلك عندما إلتأم الجزائريون تحت لواء نداء أول نوفمبر 1954منصهرين في قالب واحد متمثل في جبهة وجيش التحرير الوطنيين ليكتمل البنيان و يظهر للعالم كله بعد إضراب الطلبة والتحاقهم بالثورة .

والحقيقة أن مسار هذا الدور التاريخي الذي لعبه الطلبة في مواجهة الاحتلال يعود إلى عام 1918 من خلال ما يلي:

1 – عبر ودادية الطلبة المسلمين الجزائريين 1918 التي كان برنامجها يتمحور حول انتقاد ومكافحة السياسية التعليمية الاستعمارية العنصرية والدفاع عن حقوق الطلبة الجزائريين المهضومة

2 – عام 1931 : عندما تغير اسمها إلى جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ، ليتم منعها من النشاط عام 1933 . فاضطرت إلى عقد مؤتمرها في باريس بحضور فرحات عباس ومصالي الحاج وما لهذا الحضور من دلالات سياسية وثقافية آنذاك . وفي عام 1934 عقدت مؤتمرها الرابع بتونس ثم مؤتمرها الخامس يتلمسان بحضور الشيخ البشير الإبراهيمي جلسات هذا المؤتمر.

و قد كانت أهم قرارات المؤتمر الخامس: مطالبة فرنسا بضرورة اعتبار اللغة العربية لغة رسمية للجزائر ، و المطالبة بتوظيف أساتذة مسلمين لتدريس اللغة العربية .وقد كانت مثل هذه المطالب يومها مسألة جد خطيرة بالنسبة للاستخبارات الفرنسية ، قد تكلف متبنيها الإعدام .

في 1937 تولى طلبة جزائريين رئاسة جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ، فكانت بوابة الطلبة الجزائريين للانتقال إلى العمل السياسي و الاهتمام بالقضايا الدولية والعمل على لفت انتباه الرأي العام العالمي لقضية ظلت لسنوات طي الكتمان الفرنسي برغم أنين أطفال ونساء وشباب الجزائر جراء القتل والتجهيل والإبادة وتهجير الجزائريين من أرضهم .

عندما يئس الطلبة الجزائريين من إقناع زملائهم الفرنسيين ، لم يبق من موقف آخرأمامهم غيرالإلتحاق بالثورة وكانت ساعة الحسم بقرار من قيادة جيش و جبهة التحرير الوطنيين .

فقرر الطلبة الجزائريون في جامعة الجزائر أن يفصلوا أنفسم عن الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين الذي بقي متشبثا بالروح الاستعمارية عندما أصرعلى اعتبار الثوار الجزائريين خارجين عن القانون و لصوصا و قطاع طرق ، عندها قرر الطلبة إنشاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و كان ذلك يوم 08 جويلية 1955 و في مارس 1956 عقد الاتحاد مؤتمره الثاني في باريس و قد جاء في بعض قراراته الدعوة لاستقلال الجزائر و مساندة الثورة صراحة جهارا نهارا.

هذا ما دفع فرنسا لاعتقال و مطاردة عدد كبير من الطلبة الجزائريين في باريس و في كثير من المدن الفرنسية .

هذه المطاردة زادت من إصرار الطلبة على التخندق في مواقف أكثر صرامة بالإعلان عن الإضراب العام عن الدراسة ومقاطعة الامتحانات في 19 ماي 1956 في المدارس و الثانويات و الجامعات داخل لوطن وخارجه وقد لقي الإضراب يومها تجاوبا و إقبالا جماعيا كبيرا .

و قد جاء في نداء الطلبة إلى الإضراب العام عن الدراسة بعد ذكر أسماء الطلبة الذين تم تعذيبهم أو قتلهم مثل الطالب زدور بن القاسم، الطيب بن رجب، الإبراهيمي ببجاية، رضا حوحو بقسنطينة و تعذيب آخرين .... و يواصل البيان :

حقيقة الأمر أن مزيدا من الشهادات الدراسية لا يؤدي بنا إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا ..... و لماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي ما زالت تعرض علينا بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال و تنتهك حرمات أمهاتنا .....

إننا لنشعر أن وقوفنا موقف القاعد المتفرج أمام الحرب التي تجري معاركها تحت أعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الآفكين الآثمين ضد جيشنا الوطني الباسل... و عليه فإننا نقوم من الآن، بالإضراب عن الدروس و الامتحانات لأجل غير محدود فلنهجر مقاعد الجامعات و لنتوجه إلى الجبال و الأوعار و لنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني و بمنظمته السياسية جبهه التحرير الوطني "

جاء في جريدة المجاهد الصادرة في 1967/11/11 أن الإضراب دام 17 شهرا ، و من أشهر الأسماء التي كانت في الصفوف الأولى للإضراب نذكرالشخصيات الوطنية المعروفة التالية :

-محمد الصديق بن يحيى
-مسعود آيت شعلال
-عبد السلام بلعيد
-أحمد طالب الإبراهيمي
-عبد الحميد مهري
-عبد الرحمن شريط
-عيسى مسعودي
-الجنيدي خليفة
-ملود قاسم نايت بلقاسم
-يحيى بوعزيز
-عبد الحميد بن هدوقة
-أبو القاسم سعد الله
-مصطفى فروخي
-عبد القادر نور ..... و غيرهم كثيرون

الحقيقة أن التحاق الطلبة الجزائريين بالثورة كان الصاعقة التي أصابت الاستعمار الفرنسي أمام الرأي العام الدولي خاصة أن الاستعمار الفرنسي بترسانته الدعائية كان يوهم الآخرين أن تركيبة الثوار الجزائريين ما هي إلا مجرد قطاع طرق و مرتزقة جياع وجهلة .

ملاحظة جديرة بالذكر

عام 2009 أكثر من 10 مليون جزائري في المؤسسات التربوية يزاولون دراستهم بانتظام، منهم أزيد من مليون ومائة ألف طالب في الجامعات الجزائرية وأكثر من100الف حافظ يزاولون حفظ القران الكريم في الزوايا والكتاتيب.

بين مفهوم النشاط البدني والنشاط الرياضي

طرأ تطور كبير في العقود الأخيرة على مفهوم الرياضة، ومزاولة التمارين الرياضية، والحاجة لمزاولة الرياضة بمختلف الأعمار لكلا الجنسين،بحيث أصبحت حاجة مطلوبة، بل ضرورية للفوائد المختلفة التي تعود على الصحة، خاصة وأن موضوع اللياقة البدنية أصبح أمراً مهماً للأشخاص السليمين وللذين يعانون من بعض الأمراض المزمنة حيث تلعب التمارين الرياضية دورا هاما في الوقاية والعلاج. وتشير الإحصاءات إلى ارتفاع نسبة الإصابة بأمراض العصر لدى الأفراد الذين ينخفض لديهم مستوى النشاط البدني والرياضي ويكون مستوى اللياقة البدنية لديهم متدنياً. ويمكن لنا إدراك ذلك عملياً بمقارنة مجموعتين: الأولى تعيش حياة هدوء ويقل لديها النشاط البدني، ومجموعة ثانية يمارس أفرادها النشاط الرياضي من حيث ضغط الدم وتعداد ضربات القلب وكمية الأوكسجين القصوى المستهلكة وقوة العضلات والمقدرة على القيام بالجهد ومقارنة الوزن فمن البديهي أن النقاط الإيجابية ستكون لصالح من يمارس النشاط الرياضي بصورة منتظمة.

لذلك نجد في الدول المتقدمة أن أعداد كبيرة من الناس تنخرط في نشاطات رياضية مختلفة تتناسب مع أعمارهم، مع الاستمرار والانتظام في الأداء لاكتساب اللياقة، كما نلاحظ أن التشجيع على ممارسة الرياضة لم يعد مقتصر على الرياضيين بل امتد ليصبح موضع اهتمام من المهتمين بالصحة من الأطباء والعاملين في المجال الطبي والرياضي وأصبح موضوع اللياقة البدنية هاجساً للكثير وموضع اهتمام منهم.

لذلك لابد من التطرق وحصر بعض التعريفات مثل اللياقة البدنية، النشاط البدني والنشاط الرياضي.

فمفهوم اللياقة البدنية يختلف لدى الرياضي عنه لدى الفرد العادي، فهو عند الرياضي امتلاك القدرة على تحمل الجهد العضلي طويل المدة والتحمل لأداء النشاط الرياضي المطلوب منه. أما مفهوم اللياقة البدنية بالنسبة للشخص العادي فهو مرتبط بالقدرة على القيام بأعباء الحياة اليومية بيسر وسهولة مع القدرة على القيام بالجهد الطارئ عند اللزوم مع المحافظة على صحة جيدة ورضا نفسي بقدر ما هو ممكن.

وقد لا يرى الكثيرون أي فارق بين النشاط البدني و النشاط الرياضي مع أن الفرق عند المتخصصين في مجال التربية البدنية واضح وكبير. إن مشي الإنسان في بيته وتحركه أو حمله لأي شيء يعتبر نشاطاً بدنياً يقوم به، أي أنها كلمة عامة وشاملة لجميع حركات الإنسان، أما النشاط الرياضي فإنه جزء لا يتجزأ من النشاط البدني، لأنه نشاط بدني منظم بقواعد وقوانين فإذا مشى الإنسان فهو يمارس نشاطا بدنيا وعند اشتراكه في سباق للمشي فإنه يمارس نشاطاً رياضياً وعند جريه في أي مكان فهو يمارس نشاطا بدنيا، أما إذا اشترك في سباق للجري فإنه يمارس نشاطاً رياضياً لأنه قد حدد بقواعد وقوانين تنظم النشاط.

من هنا يمكننا استنتاج أن كل نشاط رياضي هو نشاط بدني وليس كل نشاط بدني هو نشاط رياضي.

قراءة في السلوك الإنتحاري

الأستاذة : بن عـبد الله غنية
التخصص: علم اجتماع الجريمة والانحراف
قسم : التاريخ

تعد ظاهرة الانتحار ومحاولاته من أقدم الظواهر الاجتماعية وأعقدها كونها سلوك بشري تواجد منذ أن عرف الانسان معنى الحياة والموت.

فقد حظيت هذه الظاهرة بمختلف الدراسات الانتربولوجية، النفسية، السوسيولوجية والقانونية عبر سالف العصور، وقد أثارت الكثيرمن التساؤلات لارتفاعها وحدة انتشارها مؤخرا.

فقد كشفت البحوث الانتربولوجية السلوك الانتحاري في كثير من المجتمعات البدائية، ومنها ما قام به الأنتربولوجيان " كوتي" و "ويسي" في دراستهما للسلوك الانتحاري عبر أربع مائة مجتمع بدائي في جميع أنحاء العالم.

أما في القرون الوسطى، فقد لاقت المسيحية صعوبة في بداية انتشارها لأن عادة قتل النفس كانت متداولة بكثرة لدى الانسان البدائي رغم ما نادت به المسيحية من كونه سلوك منافي للإنسانية.

ومع إشراق الاسلام وما جاءت به تعاليمه الدينية من تنمية للوازع الديني، بتثبيت الايمان والصبر على الكرب والمصائب لحين الفرج مشيرا بذلك الى الحد من هذا السلوك الهجين.

لكن في العصور الحديثة عمدت التشريعات القانونية الى تجريم الفعل الانتحاري، وذلك إما من خلال إدانة المحرض على الانتحار وصرف النظر عن المنتحر نفسه من جهة، وإما من خلال معاقبة الشارع أو محاول الانتحار من جهة أخرى.

ولقد كانت أشهر دراسة تلك التي قام بها "اميل دوركايم" في كتابه " الانتحار" سنة 1897م حين عرفه على أنه " كل حالات الموت التي تنتج مباشرة أو غير مباشرة عن فعل ايجابي أو سلبي يقوم به الفرد بنفسه، وهو يعلم أن هذا الفعل يصل به الى الموت " [1]، وكذلك الدراسة العربية لـ" مكرم سمعان" عن السلوك الانتحاري الذي اعتبره " نمطا سلوكيا مرتبطا بأنماط سلوكية أخرى، وأنه مركب من مجموعة من الاستجابات الناشئة عن عملية التفاعل الاجتماعي"[2]، وتلتها دراسات عديدة في نفس السياق.

والانتحار يختلف باختلاف نتائجه، فقد يكون سلوك انتحاري فاشل، أي يبقى صاحبه على قيد الحياة أين أشارت بعض الدراسات أن لمحاولة الإنتحار محلولا خفيا ،كطلب المساعدة في شكل استغاثة من المحيط الأسري أو الإجتماعي أو تهديد لطلب تغيير وضع مرفوض ، أو طلب مكانة اجتماعية يعتقد محاول الانتحار أنها قد سلبت منه...أو غير ذلك من الدلالات .

هذا وعلى غرار باقي المجتمعات ، فقد شهد المجتمع الجزائري انتشارا مخيفا لهذه الظاهرة الدخيلة عليه والمنافية لديننا الحنيف بشكل يدعو للدراسة والتقصي خاصة لدى الفئة التي تفشل في سلوكها الإنتحاري .

وبحكم أن الأسرة هي أولى المؤسسات التنشيئية الحاوية للفرد ، وهي اللبنة الأساسية التي تبني المجتمع وتصونه وأساس قيامه بفضل التنشئة الأسرية عن طريق وظيفتها التربوية والتوعوية إزاء أفرادها والاهتمام بهم ولا سيما فئة المراهقين، حيث أن تظافرت جهود مختلف هذه المؤسسات التطبيعية ليعد بمثابة عامل الحماية لهم ، فهي مكلفة بغرض التماسك والتضامن الإجتماعي الذي غالبا مايقل بحصول أي خلل أو قطيعة بين أعضاء الأسرة والمجتمع ككل ، وبالتالي الوقاية من السلوك الإنتحاري.

المراجع

(1) كريستيان بودلو، روجيه استابليه: دوركايم والانتحار،(تعريب: أسامة الحاج)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1982،ص23.

(2) مكرم سمعان: مشكلة الانتحار: دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري بالقاهرة، دار المعارف، مصر،ب ط،1864،ص47.

الجذور التاريخية للبيروقراطية

بقلم الأستاذ:عبد القادر دوحة
أستاذ : بقسم العلوم القانونية

من الملاحظات السوسيولوجية أن ظواهر المجتمع تختلف باختلاف عمر هذا المجتمع أو ذاك.فعندما نقارن بين مجتمعين،واحد تبلور في نظام علاقات اجتماعية معينة(الغرب) والآخر مازال في طريق تكوين هذه العلاقات (العالم المتخلف) ،نكتشف بسرعة كبيرة وجود بعض الظواهر في المجتمع الأول وغيابها في المجتمع الثاني.ففي المجتمع الأول نجد مؤسسات إدارية قائمة ، وتقاليد راسخة في تسيير تلك المؤسسات.وعلى العكس من ذلك نلاحظ غياب هذه التقاليد في المجتمعات الثانية ،التي تعيش تقلبات مستمرة ولم تتمكن من تأسيس نظامها الاجتماعي بصورة نهائية.

من أهم الظواهر الملتصقة بالمجتمع ظاهرة البيروقراطية، التي تعرف في معناها التأسيسي بأنها نوع من التنظيم الذي تمارس به الإدارة نشاطها.غير أن كثرة استعمال هذه الكلمة وإطلاقها على معان عديدة ،جعلت من الصعب التمييز بين خصائص البيروقراطية كنظام للعمل الإداري ، وبين الأمراض الأخرى التي تصيب تلك الإدارة. وانطلاقا من أننا سنحاول النظر إلى هذا المصطلح بمفهومه السلبي ، وبمراعاة تلك الملاحظات السوسيولوجية السالفة، يمكننا تعريف البيروقراطية بمعناها الاجتماعي. فهي بهذا المفهوم، حالة نفسية وظاهرة اجتماعية ترتبط مباشرة بسلوك الأفراد قبل ارتباطها بالمؤسسات السياسية ، فهذا السلوك إذن ،هو إنتاج اجتماعي يتميز بعدة خصائص ومظاهر منها: انتشار الروتين الإداري ، وكثرة التعليمات الفوقية التي من شانها تنمية الاتجاهات الروتينية وتحويل الحيوية وروح المبادرة إلى عمل بطيء وجامد ، والوساطة والمحسوبية والإهمال، وسوء المعاملة والارتشاء والوصولية وإساءة استعمال السلطة، وكل أشكال النفاق الاجتماعي والسياسي، ومختلف الأعمال الدنيئة الخارجة عن القيـــم الاجتماعيـــة والأخلاقيـــة وقبل الخوض في الموضوع، من يجيب على السؤال التالي: كيف تتخلص الإدارة الجزائرية من بيروقراطيتها ؟ وما هي الحلول التي نقدمها للقضاء على الرشوة والمحسوبية وسوء التسيير ... تلك المظاهر التي ورثها الجزائـريون تاريخيا حتى غدت جزءا من سلوكاتهم اليومية ؟.

الجذور التاريخية

لم تسلم الإدارة الجزائرية من رواسب نشأتها التاريخية ،وهي رواسب انعكست على طبيعة الهيكل التنظيمي لتلك الأجهزة وعلاقتها بالمواطنين، وتتمثل تلك الأسباب في المراحل التاريخية التي مرت بها بلادنا؛ ابتداءا بالعهد التركي الذي ترك بصماته الواضحة في أجهزتنا الإدارية وفي سلوك المواطنين الجزائريين، ثم العهد الاستعماري الفرنسي؛ حيث رسخ المستعمر الفرنسي جزءا من تقاليده السياسية والإدارية في تسيير الحكم والإدارة ،إلى درجة أننا نعتبره المسئول التاريخي عن إدخال الأساليب البيروقراطية في الإدارة الجزائرية.

عهد الترك مهد للبيروقراطية في الجزائر

كانت الجزائر في ذلك العهد دولة ذات طابع عسكري يرأسها الداي، ينتخبه الديوان الذي يمثل السلطة التشريعية. وكانت مقسمة إلى ثلاث عمالات ،على رأس كل عمالة باي، والعمالات مقسمة إلى أوطان يدير كل واحدة قائد يعمل بمساعدة شيوخ القبائل التابعة لوطنه . والجدير بالذكر هنا، هو أن هذه الأجهزة كانت مهمتها الأساسية تنحصر في كونها الإطار الملائم والوسيلة الفعالة لضمان الأمن؛ الذي يمكن من استخلاص الضرائب وخدمة مصالح الداي وحاشيته والفئة التركية القليلة ،وليست أداة موجهة ومعدة للحياة الاجتماعية والعلاقات الإنسانية. ولذلك كانت هذه الأجهزة تتسم بالضعف من ناحية التسيير والتنظيم لافتقارها لعنصر الشعب وانعزالها عنه ، فنشأت روح التنافر بين تلك الأجهزة المنغلقة على نفسها والمواطنين الذين يرفضون أوامرها. وفي هذا الجو المشحون بعدم الثقة المتبادلة بدأت تنمو مساوئ البيروقراطية لتضرب جذورا أعمق في تربة المجتمع الجزائري. ونظرا لكون الجهاز

الإداري همه جمع الأموال، تولدت ظواهر شتى مثل تقديم الهدايا والرشوة للقواد والبايات والخزناجيين مقابل قضاء بعض المصالح وتخفيف أو الإعفاء من الضرائب؛ خاصة في فترات الأزمات والإفلاس الشديد الذي تمر

ولعل من المظاهر التي تجلى فيها الفساد السياسي والإداري التركي مظهر ما يسمى "بالدنوش"؛ هذا المصطلح الذي أعطى لنا اليوم توصيفا من التوصيفات المعاصرة للدولة الليبرالية -على حد تعبير الأستاذ بومدين بوزيد- أساسه التراث التاريخي للجزائر وللبلدان العربية التي عرفت التواجد التركي العثماني، وهي "الدولة الدنوشية" ، التي يكون فيها الولاء هو السمة في العلاقة بين السياسي والمسئول وليس المواطنة أو العلاقة القائمة على الحقوق والواجبات .

فالدنوش تقليد له أصوله وثـقافته في الجزائر؛ إذ يتحـدث المؤرخون انه رحلة تجديد ولاء وبيـعة ،رحلة رشوة وشراء تعيينات جديدة بما فيها مناصب الفتات التي كانت تمنح لشيوخ العرب والقبائل المخزنية.فهؤلاء يدفعون النفس والنفيس من اجل أن تعود الرحلة محملة بالقرارات والمناصب التعيينية الجديدة ،بعد أن تكون هذه الرحلة قد حملت السمن وريش النعام والخرفان والأنعام والأموال والعبيد والجواري.

العهد الاستعماري

بعد نمو الجذور الأولى للبيروقراطية في العهد التركي ،يأتي العهد الاستعماري بداية من سنة **1830** حيث جاءت الإدارة الاستعمارية -التي اتسمت بالسمة العسكرية ذات النزعة المركزية الشديدة- فقبضت السلطات العسكرية على الأجهزة الإدارية وأصبحت توجهها في المسارات التي تخدم الفرنسيين وأعوانهم من المستوطنين الأوروبيين.وفي ظل هذا النظام الذي جهل وجوع الشعب؛ كان من الطبيعي أن يلجأ المواطنون إلى طريق الوساطة والرشوة لشراء مناصب يشتغلون فيها بأجور زهيدة أو استعمال تلك الطرق لقضاء مصالحهم، وكل تلك المظاهر السابقة لا تزال بصماتها مرسومة في فئة لا يستهان بها من مجتمعنا.

عهد الاستقلال

ترسخت البيروقراطية في بداية عهد الاستقلال نتيجة الصعوبات الناشئة عن مرحلة الانتقال التي شهدتها الدولة، لاسيما في ظل الإبقاء على القوانين والإجراءات المعقدة الموروثة عن الاستعمار والتي لم تعد تتلاءم مع الأوضاع ،وانعدام الإطارات اللازمة القادرة على تسيير البلاد،ووجود فراغ رهيب في مختلف الوظائف الإدارية والفنية بسبب انسحاب الفرنسيين، وهو الشيء الذي أوجد مع مرور الوقت ما يسمى بالعطالة الاجتماعية، التي انبثقت من هذا الميراث الاجتماعي المتراكم خلال قرون التخلف والجهل.وتتمثل تلك العطالة الاجتماعية في ذلك المناخ السائد الذي يربط أيدي الناس ويثبطهم عن القيام بأي نشاط أو الخروج عن تقاليد التكاسل .إنه نوع من الإضراب الصامت عن العمل المستمد من مفهوم الدولة السائد المبني على الفكر الأبوي (دولة الرعاية)، الذي انعكس على سلوك الأفراد بوضوح، فأصبحوا يتبنون لغة المطالب قبل لغة الواجبات.

الحلول العملية

رغم أن الثورة الثقافية بعد الاستقلال، كان لها تأثيرها العميق على تلك الأفكار البيروقراطية التي بدأت في الاضمحلال النسبي، إلا أن القضاء الجذري على هذه الظاهرة والمحو الحاسم لهذه الثقافة من أذهان الشعب الجزائري؛ لن يتأتى إلا إذا تكون الموظف وغرست فيه ثقافة تمكنه من الإجابة الصحيحة على السـؤال التـالي:أيهما في خدمة الآخر الإدارة أم المواطن؟

وعلى هذا، فالإصلاح الإداري هو انعكاس للفعل الثقافي ،العاجز عن طرح الأفكار.

أولى هذه الأفكار- التي نحن بأمس الحاجة إليها- **تتعلق بالمدرسة الجزائرية**؛ ذلك أن مدرستنا الجزائرية مقصرة كل التقصير في هذا الموضوع، فيجب على مناهجنا أن تعنى عناية مركزة وواعية ومحكمة بغرس روح العمل ،وبذر خلق الحماسة ،وبث عنصر الترابط حتى يتعرف النشء على هويته و يلتف حولها ويدافع عنها وبالتالي يتقي في سلوكه مالا ينسجم مع هذه الهوية، فشخصية الفرد تحددها المدرسة التي يترعرع فيها ، وكيانه يبلوره التعليم الذي يتلقاه ، وأخلاقه تنبتها التربة التي تحتضن البذور الأولى ،وتصرفاته توجهها التربية التي يأخذها في مراحل الإعداد والتكوين.

إن التعليم الصحيح هو المخول لرسم مستقبل الأمة الزاهر ،فالمسئول سيحافظ على الأمانة التي أسندت إليه فلن يهملها ولن يخونها،والعامل سيخلص في عمله فلن يتخلى عن واجبه

ولن يغادر مكانه ،قبل إتمام ما عليه من واجبات، فهلا التفتنا إلى مدرستنا فاعتمدناها في إصلاح ما فسد في مجتمعنا.

من خلال هذه الملاحظات يتبين أن الإصلاح الإداري مرهون بالإصلاح الاجتماعي والأخلاقي والسلـوكي ، بمعنى أن الإصلاح الإداري يكون عملا مهما إذا كانت مضامينه ومحتوياته تغيير البنية الذهنية لنظام المجتمع ، وتغيير الأساليب التي يتم بمقتضاها إنتاج السلوك الاجتماعي المرفوض ، والعمل على توفير الأساليب التي يتم بمقتضاها إنتاج السلوك الاجتماعي المرغوب .

وبما أن قائمة المعوقات لا تتوقف عند هذه الظاهرة فان فتح باب التقصي هو الخطوة الأولى في الإصلاح الاجتماعي لمجتمعنا لعل التفكير في المشكلة جزء من حلها.

مساهمة الحضارات العربية الإسلامية في مختلف العلوم

الأستـــاذ / حواس محمد

قسم العلوم الإنسانية

لم يكن إسهام علماء العرب والمسلمين في العلوم البحتة محل اهتمام من طرف الباحثين سواء كانوا من الغرب أو الشرق و قد كان إهماله من طرف جل باحثي الغرب من باب سبق الإصرار و الترصد بغرض إبراز صورة مشوهة و مشوشة عن التراث الحضاري الإسلامي بنقله عن قصد بشكل ناقص و محصور في مجال العلوم الدينية و الأدبية (هذا إن تم فعلا نقل هذا الجانب بأمانة) دون غيره من العلوم الأخرى، و بالتالي تبرز مساهمة العالم الإسلامي في الحضارة الإنسانية بشكل لا يؤدي إلى شرعية الدعوة لإحيائها والعودة إلى"الأنموذج"الحضاري العربي الإسلامي بجميع أبعاده، وعلى وجه الخصوص المادية و الروحية منها.ويعتبر الإنتاج الإستشراقي بمختلف ميادينه مثالا بارزا عن هذه الممارسة التاريخية التأريخية للحضارة الإسلامية بتمجيده لإنجازات الحضارة العربية الإسلامية،و لكن وفي نفس الوقت بنفي الصفة الإنسانية عنها،و بالتالي تصبح جزءا مشرقا من التاريخ الغابر في أحسن الحالات. و رغم اعتراف هؤلاء و آخرون بأن هذا الجزء كان مشرقا و مزدهرا، و لكن ليس بغرض أن يتحول إلى مادة أولية لإعادة "تصنيع" نموذج حضاري يستمد حيويته من هذا التاريخ المشرق بالمنجزات المادية والأدبية على حد السواء،و يسمي مصطفى صادق الرافعي هذه المادة بـ "بذرة البقاء" لهذه الحضارة. و إذا كان إهمال هؤلاء له ما يفسره في سياقه التاريخي الحضاري الصدامي (بكسر الصاد)، فإن تجاهل الباحثون في البلاد العربيـــة والإسلامية لما أنجزته الحضارة العربية الإسلامية في مجال العلوم البحتة والاهتمام بشكل مكثف بالعلوم الدينية باختلاف شعبها و مجالاتها، أصبح من أهم مظاهر العجز والخلل في نقل الموروث الحضاري العربي الإسلامي بشكل متوازن بغض النظر عن الجانب الكمي في هذا العلم أو ذاك.

و حتى عندما يتم فحص بعض المؤلفات التي تمت في هذا الاتجاه، أي إبراز الجانب الشكلي و الضمني للحضارة العربية الإسلامية في العلوم البحتة،فإن هذه المؤلفات كانت معظمها في صيغة تراجم لعلماء عرب و مسلمين في مجال معين أو آخر أكثر من تطرقها للمنهج العلمي المتبع من قبل هؤلاء، و كانت تكديسا لإنجازاتهم دون إبراز المنهج العلمي المتبع في تحقيقها، فلم توفق هذه الدراسات في الجمع بين التاريخ و الإنجاز والمنهج.لم تكن علاقة المسلمين بالعلوم البحتة مبنية على تجاهل وإنكار ما تم التوصل إليه قبلهم من طرف شعوب أخرى،فقد اعتمدت الحضارة العربية الإسلامية على مقومات اشتركت فيها مع حضارات أخرى تمثلت في الأرض والإنسان والوقت،و هي نفسها التي قامت عليها كل الحضارات سواء كانت قديمة أو حديثة،و في نفس الوقت تميزت عنها في نظرتها للعلاقة الموجودة بين هذه العناصر الثلاث من خلال جعل علية الأرض و الكون بصورة عامة من مظاهر ممارسة سيادة الإنسان لا العكس،كما قامت بذلك بعض الحضارات القديمة التي سخرت الإنسان بكل الأشكال لتحقيق السيطرة والتفوق الجبروتي (الرومان على سبيل المثال).و قد أدت طبيعة العلاقة بين الإنسان و الأرض من المنظور الإسلامي الإيماني إلى غزارة و تنوع الإنتاج الحضاري الإسلامي في مختلف المجالات بما فيها العلوم البحتة بدون أن يكون ذلك قطيعة مع ما هو موروث كمنجزات لحضارات سبقتها في الزمان واختلفت عنها في المكان، فالحضارة الإسلامية خضعت لنفس القانون الإنساني باستفادتها من مختلف الإسهامات الحضارية لمختلف الأمم التي سبقتها.لقد نقل العلماء المسلمون إلى لغتهم العربية ما كان معروفا من علوم الأشوريين والبابليين والمصريين والفرس والهنود و اليونان.فنقلوا عن المصريين قياساتهم العمرانية الدقيقة التي تجلت في دقة الهندسة المعمارية التي بنيت بها الأهرامات كما نقلوا عنهم التقويم السنوي (قسمت فيه السنة إلى 365 يوم و 12 شهرا و كل شهر من ثلاثين 30يوما بالإضافة إلى 05 أيام مقدسة سماوية)،و مبادئ الرياضيات (الكسور و العمليات الحسابية و الهندسة).كما نقلوا عن الحضارة البابلية الكثير من المبادئ في علم الرياضيات مثل النظام الستيني (اتخاذ العدد 60 أساسا للنظام الحسابي) الذي اعتمده المسلمون في المعاملات اليومية و الأرصاد الفلكية و المسائل الحسابية،والذي كان له دور في بروز النظام العشري (قابلية العدد 60 للقسمة)،و قد ساعد ذلك فيما بعد على إجراء عمليات الضرب والقسمة كما نقل المسلمون عن الحضارة البابلية تسمياتهم للشهور مثل شباط و آذار و نيسان و أيار وحزيران و تموز وآب و تشرين.و قد أخذ العلماء المسلمون عن اليونانيين (الذين نقلوهم بحد ذاتهم عن المصريين البابليين الكثير من العلوم خاصة في الهندسة)البراهين العقلية التي ظهرت في مختلف النظريات (مثل الهندسة المستوية)

كما أخذوا الكثير عن إقليدس (صاحب كتاب الأصول الهندسية) وطاليس وفيثاغورس (ترى المدرسة الفيثاغورسية في الرياضيات تمثيلا لكل الحقيقة) وديموقريطس (أول من أسس لنظرية الذرة) وأفلاطون (استخدام التحليل كأساس للبرهان) وأرسطو و أرخميدس و غيرهم من العلماء اليونانيين. وفي العهد العباسي شهدت الدولة الإسلامية ازدهارا كبيرا في مجال التطور العلمي (عندما انتقلت الدولة الإسلامية من مرحلة العاطفة إلى مرحلة العقل على حد تعبير المفكر الإسلامي مالك بن نبي) وشهدت الفلسفة (باعتبارها أم العلوم) انتشارا كبيرا من خلال حركة ترجمة الفكر الإغريقي.فقد قام الخليفة المأمون بتشجيع مادي ومعنوي للمترجمين والمحققين لما كتبه عدد من فلاسفة اليونان مثل سقراط و أرسطو و أفلاطون،مما أدى إلى ظهور عدد من الفلاسفة المسلمين الذين نقلوا الفكر الإغريقي و استطاعوا دراسته وشرحه وتفسير الكثير منه،حتى أنهم حاولوا تحويل الفلسفة اليونانية إلى سند و دعم لشرح العقيدة الإسلامية من خلال الربط بين العقيدة والعقل(على حد تعبير عبد المنعم ماجد في كتابه"تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى").و طبقوا علم المنطق على عدد من مجالات العلوم البحتة كالرياضيات والفيزياء.ومن بينهم الكندي (801م – 867م)الذي كان كذلك فلكيا وطبيبا،ومهندسا عمرانيا،وقد اعتمدت نظرياته في حفر الأقنية بين الدجلة و الفرات و قدر عدد مؤلفاته بـ270 كتابا.و كذلك الفارابي (874م–950م) الذي لقب بالمعلم الثاني و قد كان رياضيا و طبيبا و فلكيا يتقن اللغات التركية والفارسية واليونانية والسريانية،و قد منعت كل الكنائس المسيحية دخول مؤلفاته إلى أوروبا لما فيها من خطر على معتقداتهم الخرافية ويقول عنه البهيقي أنه لم يفهم كتاب"الميتافيزيقا" لأرسطو إلا بعد أن قرأ كتاب"في أغراض ما بعد الطبيعة"للفارابي،وقدر عدد مؤلفاته بـ99 كتابا في مختلف العلوم. وكذلك الأمر بالنسبة لابن طفيل

الأندلسي (1106م – 1185م)الذي سخر كل تواجده في بلاط دولة الموحدين للدراسة في مجال الطب،و قد عرف بمنهجه التجريبي العلمي الذي دفعه إلى انتقاد نظام بطليموس الفلكي الذي يعتمد تعدد المراكز الفلكية،وقال بوحدة مركز الأفلاك.

و قد عينه الخليفة أبو يعقوب يوسف طبيبا و وزيرا تقديرا لثقافته الواسعة التي كانت مبنية على النقد البناء للعديد من مؤلفات من سبقه،كما قام بمقارنة علمية هامة بين آراء بطليموس و أرسطو الفلكية معتمدا على الكندي و ابن باجة.و ينسب إليه تأسيسه لما يعرف اليوم بالرياضيات التطبيقية،و أعطى تفسيرا علمي لطبقات الغلاف الغازي و سبب ارتفاع درجة حرارة الطبقة السفلى،و فسر ظاهرة الحرارة أسبابا و نتائجا تفسيرا علميا دقيقا.و قد واصل تلميذه ابن رشد (1126م – 1198م)،الملقب من طرف الأوروبيين بأفيروس،نشاطا علميا زاخرا بين مدينتي قرطبة وإشبيلية بالأندلس تمثلت بعض مظاهره في تأليفه لموسوعة في الطب تحت عنوان"الكليات بالطب"التي ركز فيها على الدورة الدموية و علم التشريح،الذي قال بشأنه أنه"من اشتغل به ازداد إيمانا بالله".و قد ترجم هذا الكتاب إلى اللاتينية من طرف الطبيب االإغريقي"بوناكوزا"من جامعة بادوا الإيطالية سنة 1255م.وبرز إبن رشد كذلك متأثرا بأستاذه ابن طفيل بتحكمه في علم المنطق معتبرا ذلك ضرورة لدراسة بقية العلوم.و"بقي إبن رشد أستاذ أوروبا في المنطق لعدة قرون و بقيت كذلك "الرشدية"مدرسة انتهل منها الكثير من علماء النهضة الأوروبية"(على حد تعبير الفيلسوف الفرنسي إرنست رينان في كتابه"ابن رشد و الرشدية" الذي كتبه سنة 1852م)كما" أثر على الفكر الفلسفي الأوروبي أكثر من أرسطو نفسه وفتح أمام علماء أوروبا البحث و المناقشة على مصارعها،لقد أخرجها من ظلمات التقيد إلى نور العقل و التفكير"(على حد تعبير الباحث البلجيكي الأصل والأمريكي الجنسية جورج سارتون في كتابه"المدخل إلى تاريخ العلوم"الذي صدر سنة 1927). و يعتبر كل من القرن الثامن و التاسع و العاشر ميلادي فترة ذهبية لعلم الرياضيات في الحضارة الإسلامية.و تدين الرياضيات الحديثة الكثير للرياضيين المسلمين ليس لحفظهم و نقلهم للتراث القديم في هذا المجال،وخاصة الرياضيات الإغريقية، فقط و لكن لابتكاراتهم الكبيرة في هذا المجال. و قد حدث ذلك عندما كانت أوروبا تعيش أوج عصورها المظلمة،و كانت الكنيسة تقطع رأس كل من حاول الخروج عن تعليماتها.ففي القرن الثامن ميلادي ومن دار الحكمة التي أنشأها الخليفة العباسي المأمون كمركز للنشاط العلمي ظهر أبو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي (781م– 850م) كمؤسس لعلم الجبر الذي ظهر في كتابه المشهور تحت عنوان "الكتاب المختصر في حساب الجبر و المقابلة" الذي ترجمه إلى اللاتينية العالم الإنجليزي روبرت شاستر في سنة 1140م و بقي كمصدر أساسي في الجامعات الأوروبية إلى غاية القرن 16م و شكل بذلك"بداية وعي أوروبا بعلم الجبر" كما قال بذلك سارتون في كتابه"المدخل إلى تاريخ العلوم".ويعتبر فلورين كاجوري في كتابه"تاريخ الرياضيات" الخوارزمي "مؤسس علم الجبر على أسسه الصحيحة لأنه ربط بين أشهر عمليتين في العمليات الجبرية وهما الجبر و المقابلة" لقد استطاع الخوارزمي أن يعطي مفهوما للجبر بأنه "علم النقل و الاختزال"أو"علم المعادلات" وبقي هذا المفهوم سائدا في الشرق و الغرب مدة طويلة.و من المفارقات العجيبة أن المصطلح الرياضي المعروف باللوغاريتمات ما هو إلا ترجمة للخوارزمي والحقيقة أن "الجداول اللوغاريتمية" ما هي إلا "الجداول الخوارزمية". وفي مجال علم الحساب الذي يعرفه عبد الرحمن بن خلدون في مقدمته بأنه"صناعة عملية في حساب الأعداد بالضم و التفريق"،برز فيه المسلمون بابتكارهم للأعداد التي سمحت للأوروبيين منذ القرن 13م بإجراء كل العمليات الحسابية بدقة متناهية من جمع و ضرب و قسمة،في حين كانوا قبل ذلك يجدون صعوبة كبيرة في القيام بها بالأعداد الرومانية (كما ورد في كتاب"الرياضيات الحديثة" للدكتور هيوتس بانكس فس). ومازال الغرب إلى اليوم يكتب الأرقام من اليمين إلى اليسار بداية من الآحاد إلى العشرات فالمئات فالألوف...و يعتمد النظام الزوجي و الفردي الذي كان من تقسيم الرياضيين المسلمين عندما عرفوا العدد الزوجي بأنه يقبل القسمة على اثنان.و كتب الرياضي أبو الوفاء البوزجاني (940م-998م) كتابان حول المفاهيم الحسابية الدقيقة وتعريفاتها، الأول عنوانه "المدخل الحفظي إلى صناعة الأرثماطيقي" والثاني تحت عنوان "فيماينبغي أن يحفظ قبل الأرثماطيقي"قسم فيهما البوزجاني العدد إلى عدد تام إذا كان جمع قواسمه مساوية له،و عدد زائد إذا كان مجموع قواسمه أكبر منه و أخيرا العدد الناقص الذي يكون مجموع قواسمه أقل منه.و في مجال العمليات الحسابية توصل المسلمون إلى طرق جديدة تختلف عن الطرق اليونانية التي تميزت بثقلها و محدوديتها و مازال العالم إلى اليوم يستعمل الكثير من هذه العمليات التي كانت من ابتكار الرياضيين المسلمين كما تشير إلى ذلك المخطوطة الموجودة في المكتبة الهندية بلندن (و يشرح ذلك بشكل مطول "فراســـا نفورد" في كتابه وكان الكسر العشري الذي ابتدعه الرياضي المسلم غياث الدين الكاشي في القرن 15م من أهم الوسائل الرياضية التي سهلت طرق الحساب.

و يؤكد ذلك شارلز كاربينسكي مع ديفيد بوجين سميث في كتابهما"الأعداد الهندية و العربية"بقولهما أن"أصل كلمة كسر بحد ذاتها تعبر عن ذلك". و في مجال علم الطبيعة برز العلماء المسلمون بعدد من الاكتشافات كانت لها الأثر الكبير على تطور عدد من العلوم مثل علم البصريات العربي الذي اعتمده عدد من العلماء الغرب مثل الإنجليزي روجر بيكون (1214م– 1292م) الذي يعتبر أحد مؤسسي العلوم التجريبية،و قد اعتمد على قوس قزح في شرح الظاهرة البصرية.كما تم ترجمة"كتاب المناظر"لابن الهيثم(955م-1040م) أكثر من خمس مرات إلى اللغة اللاتينية.و في سنة 978م،وفي عهد الخلافة الفاطمية في مصر،قام العالم الفلكي ابن يونس الصدفي المصري(950م – 1009م)ببناء مرصد فلكي على جبل المقطم لرصد كسوف الشمس و خسوف القمر في مصر.و هو نفسه الذي اخترع"الرقاص"لقياس الزمن أثناء رصد النجوم وبذلك سبق العالم الإيطالي غاليلي الذي لم يستعمله إلا في القرن 17م. وتوصل البيروني (973م – 1048م) إلى اكتشاف و فهم قواعد جاذبية الأرض وكتب عنها في كتاب عنوانه"القانون المسعودي".و لا يمكن لأي باحث في علم الفيزياء أن يتجاهل دور موسى بن شاكر و أبناؤه محمد و أحمد و الحسن في عدد من المجالات مثل الهندسة الميكانيكية و علم طبقات الجو و الفلك. لقد أدى البناء السياسي للدولة الإسلامية منذ مطلع القرن السابع ميلادي إلى تعزيز هذا الكيان السياسي بكيانات أخرى تكاملت معه و أعطت له القدرة على البقاء والاستمرار والسيادة.فما كان لمضمون"رسالة الموحدين"أن يصل لمختلف الجهات في الشرق والغرب بدون أن يرافقه تطور حضاري بكل مضامينه و أبعاده،بل أن هذا الأخير كان من أهم نتائج التوسع الجغرافي للدولة الإسلامية باندماج عناصر بشرية أخرى فيها،فكانت النهضة العلمية والتحكم في العلوم بمختلف مجالاتها من وسائل هذا التمكن و الظهور على الساحة كطرف قوي و ناقل لمضمون حضاري ثري جدا يتضمن البعد الإنساني كأهم بعد من أبعاده.لقد بنت الحضارة الإسلامية "عالم الأشياء" للتعبير عن "عالم الأفكار"الخاص بها.و من هذا المنطلق سجل التاريخ مساهمات واسعة للعلماء المسلمين في تطور العلوم البحتة،و لا يمكن للدارس المنصف إلا أن يقر بذلك نظرا لكثافة الشواهد التاريخية التي لم تستثن مجالا علميا دون أن يكون فيه مساهمة و إبداع للمسلمين.لقد كان ذلك بحق"شمس الله تسطع على الغرب"كما عبرت عن ذلك المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه.

إنجازات التعليم العالي في الجزائر من 1999/2009

عرف قطاع التعليم العالي والبحث العلمي تقدما ملموسا في مجال تطبيق النظام الجديد "ليسانس-ماستر-دكتوراه"، و إدراج ممارسات بيداغوجية جديدة، و كذا وضع برامج تكوين تتكيف مع احتياجات البلد. و بذلك، تقدم 49 جامعة و مركزا جامعيا تعليما وفق نظام ليسانس-ماستر-دكتوراه في 13 مجال تكوين، يغطي 1201 شهادة ليسانس، منها 946 ليسانس أكاديمية، و 255 ليسانس مهنية. كما سمح إدخال الطور الثاني بعد أربع سنوات من إطلاق هذا النظام الجديد، بفتح 585 تكوينا في الماستر، منها 530 ماستر أكاديمي، و 55 ماستر مهني.

وتم توفير الوسائل الضرورية لهذا النظام الجديد من التعليم بفضل تطوير تجهيزات المخابر، و إنشاء مراكز للتعليم المكثف للغات، و تعزيز أجهزة الإعلام الآلي. وبالإضافة إلى العمليات السنوية لاقتناء أنظمة الإعلام الآلي من قبل كل مؤسسة جامعية، تم تعزيز حظيرة الإعلام الآلي للمؤسسات ببرنامج ممركز خاص باقتناء 6550 حاسوب.

كما تم مرافقة إصلاح التعليم بتطوير وتعميم التكنولوجيات الجديدة للإعلام و الاتصال، سيما من خلال وضع شبكة قطاعية تتكون من مركز معطيات وطني، و ثلاثة مراكز معطيات جهوية، و نظام إعلامي يضم التطبيقات التالية: تطبيقات المهن، و أنظمة الإعلام الآلي للطلبة، والمكتبة الإلكترونية، و الفيديو عند الطلب، و الصوت باستعمال الهاتف بشبكة المعطيات (انترنت بروتوكول)، وتسيير الخدمات الجامعية. و يضم هذا النظام أيضا تنظيم ندوات عن طريق الفيديو، و هي العملية التي شرع فيها على مستوى جميع المؤسسات الجامعية عبر 13 موقع بث، و 46 موقع التقاط، إضافة إلى التعليم عن بعد الذي بفضل أرضية زبون- مخادم مما يسمح بإنشاء موارد، و الحصول عليها مباشرة فور بثها أو في وقت لاحق: إذ بإمكان المتعلم أن يحصل على هذه الموارد في كل وقت و في أي مكان بحضور أو غياب الوصي. كما أن استعمال هذه التكنولوجيات سيسهل أكثر إمكانيات التبادل و التعاون بين الجامعات، و بالتالي التأطير البيداغوجي الذي تتوفر عليه كل جامعة. و في المجال البيداغوجي، فقد تم الشروع في العمل بالوصاية من أجل متابعة و مرافقة الطالب طوال مشواره الدراسي. من جهة أخرى، فقد انفتحت الجامعة على المحيط بفضل مساهمة المؤسسات في التكوين، و التربصات، و البرامج البيداغوجية، بهدف تسهيل اندماج المتخرجين في عالم الشغل مستقبلا.

كما يهدف هذا الإصلاح إلى تكوين النخب من خلال إنشاء أقطاب امتياز جديدة. و بالتالي عملت المدارس و المعاهد الوطنية خلال السنتين الماضيتين على توفير كل الظروف اللازمة حتى تكون مؤهلة لتصبح مؤسسة امتياز. و عليه، فقد تم إنجاز العديد من الأعمال:

- تحويل المدارس و المعاهد إلى "مدارس خارج الجامعة".
- تنظيم 86 بعثة خبرة حيث جند لها 73 خبيرا دوليا من أجل إعادة تأهيل البرامج على أساس المقاييس العالمية.
- تخصيص تمويلات خارجية موجهة إلى تسديد خدمات الخبرة الدولية المشاركة في إعداد البرامج البيداغوجية، والتكفل بعملية التأطير، و إنشاء أقسام تحضيرية لولوج المدارس الكبرى.
- و أخيرا، تنظيم بعثات تكوينية و تأهيل أساتذة الأقسام التحضيرية.

كما استفاد إصلاح الجامعة الذي باشره رئيس الجمهورية في بداية هذه العشرية، في إطار الإصلاح الشامل للمنظومة التربوية، من تجنيد إمكانيات هامة سمحت بتحقيق تحسن محسوس في طاقات الاستقبال والتكوين، مثلما تؤكده المعطيات التالية:

1- ارتفاع عدد المؤسسات الجامعية الذي كان يقدر ب 53 في سنة 2000 إلى 56 في سنة 2004، ليبلغ اليوم 62 مؤسسة جامعية (جامعات، ومراكز جامعية، ومدارس وطنية عليا)، مع إنشاء هذه السنة مراكز جامعية بكل من غليزان و تيسمسيلت، و ميلة و عين تيموشنت.

و عليه، ستدعم الشبكة الجامعية في القريب العاجل بإنشاء المدرسة الوطنية العليا للتسيير، و المدرسة العليا للصحافة، والمدرسة العليا للتكنولوجيا.

2- ارتفاع عدد الأساتذة الذي كان يبلغ 17780 في سنة 2000 إلى 25229 في سنة 2004، ليقدر ب 31703 في سنة 2008، أي بنسبة أستاذ واحد (1) لكل ثلاثين (30) طالبا. و من خلال توظيف 5688 أستاذ جديد خلال الدخول الجامعي الجديد، فإن معدل التأطير سيقدر بأستاذ واحد (1) لكل 29 طالب، و هذا بالرغم من زيادة عدد الطلبة.

3- وبالنسبة للأساتذة برتبة أستاذ، و أستاذ محاضر، فإن عددهم الذي كان يقدر ب 2708 في سنة 2000، قد ارتفع إلى 4124 في 2004، ليبلغ 6120 في سنة 2008، أي بتسجيل ارتفاع قدرت نسبته بأكثر من 100 بالمائة في ظرف ثمانية سنوات.

عشر سنوات من الإنجازات و المكاسب

و يعتبر ذلك ثمرة تشجيع هام من طرف الدولة التي تمنح سنويا، في إطار البرنامج الخماسي للتكوين بالخارج، 420 منحة تكوينية لفائدة الأساتذة المساعدين الذي هم في مرحلة استكمال رسائلهم.

4- ارتفاع طاقات الاستقبال البيداغوجي للجامعة الجزائرية من 420000 مقعد في سنة 2000 إلى 520000 مقعد في سنة 2004، لتقدر ب 104 000 1 مقعد بيداغوجي في سنة 2008، أي بأكثر من الضعف في ظرف ثمانية سنوات.

5- فيما يتعلق ببطاقات الإيواء، فإن عدد الإقامات الجامعية ارتفع من 113 في سنة 2000 إلى 165 في سنة 2004، ليبلغ 254 هذه السنة. أما فيما يخص أسرة الإيواء الممنوحة للطلبة، فقد ارتفع عددها من 218000 في سنة 2000 إلى 234000 في سنة 2004، ليقدر ب 456000 في سنة 2008 .

6- ارتفاع العدد الإجمالي للطلبة من 466000 في سنة 2000 إلى 722000 في سنة 2004، ليقدر ب 160 000 1 في سنة 2008.

7- ارتفاع عدد المتخرجين من الجامعة الذي كان يقدر ب 65000 في سنة 2000 إلى 107000 في سنة 2004، ليقدر ب 000 141 في سنة 2008.

و قد تمت مضاعفة أعداد الأساتذة و الطلبة و الوسائل في كل المجالات، بفضل تعبئة موارد مالية هامة من طرف الدولة.

و عليه، فقد تم ما يلي:

- رفع المصاريف السنوية لميزانية التجهيز المخصصة للتعليم العالي إلى 6 أضعاف في ظرف ثماني سنوات، لترتفع من 11 مليار دج في سنة 2000، إلى أكثر من 66 مليار دج في سنة 2008 .

- رفع ميزانية التسيير المخصصة للقطاع إلى أربعة أضعاف، لتنتقل من 39 مليار دج في سنة 2000، إلى أكثر من 129 مليار دج في سنة 2008 .

- رفع قيمة الموارد المالية المخصصة للخدمات الجامعية إلى ثلاثة أضعاف، إذ انتقلت من حوالي 16 مليار دج في سنة 2000 إلى أكثر من 30 مليار في سنة 2004، لتقارب 55 مليار دج في سنة 2008، مع الإشارة إلى أن عدد الطلبة المتحصلين على منحة ارتفع بأكثر من 100 بالمائة في ظرف ثماني سنوات، أي من 394 000 سنة 2000، إلى 890 000 في سنة 2008.

تلكم هي وضعية الجامعة التي تستعد لاستقبال هذه السنة 260000 طالب جديد، منهم 64 % إناث، مما سيرفع العدد الإجمالي للطلبة بالنسبة لسنة 2008 - 2009 إلى1 160 000 طالب، موزعين حسب الأطوار مثل الآتي:

- 1 068 000 طالب في التدرج
- 49 000 طالب في ما بعد التدرج
- 43 000 مسجل في جامعة التكوين المتواصل.

وقد أشار السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة خلال عقد إجتماع مصغر لمجلس الوزراء خصص لقطاع التعليم العالي يوم 11 سبتمبر 2008 "بالفعل لا تزال هناك نقائص في التأطير البيداغوجي، و بعض التوترات فيما يتعلق بإيواء الطلبة. لكن يجب أن يعلم شبابنا أننا البلد الوحيد في العالم الذي يضمن إيواءا دائما لأكثر من 50 بالمائة من طلبته، و الذي يمنح منح لأكثر من 80 بالمائة منهم. هذه التضحيات الجسام التي يقدمها البلد تعتبر كدين على الطلبة اتجاه وطنهم و شعبهم".

وأشار رئيس الجمهورية إلى أنه يتعين على الحكومة مواصلة بذل المزيد من الجهود لرفع قدرات جامعتنا، لأننا ننتظر استقبال أكثر من مليوني طالب قبل سنة 2015.

و أردف قائلا "هناك من أبدى بعض التحفظات منذ سنوات حين أكدنا أنه يجب أن نحضر أنفسنا لاستقبال مليون طالب مع نهاية هذه العشرية، مع أنه تم تجاوز هذا الرقم سنة 2008. يجب علينا أن نوفر من الآن وسائل استقبال العدد الهام الذي يتلقى تكوينا في الثانويات مع أخذ التطورات المسجلة في مجال ارتفاع نسبة النجاح في البكالوريا بعين الاعتبار".

محمد ساحل: أستاذ مساعد بمعهد العلوم الاقتصادية

يرى كثير من الاقتصاديين أن الاهتمام بتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتشجيع إقامتها،يعد من أهم روافد عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول بشكل عام والدول النامية بشكل خاص،وهذا نظرا لما تتيحه هذه المؤسسات من فرص عمل جديدة وبتكلفة رأسمالية منخفضة،وزيادة الناتج المحلي الإجمالي،وتحقيق التوازن الإقليمي.لهذا السبب أصبحت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة موضع اهتمام العديد من الدول،وقدمت لها العون والمساعدة بمختلف الطرق ووفقاً للإمكانيات المتاحة. والجزائر كغيرها من دول العالم التي تنمي وتزيد اهتمام صانعي ومتخذي القرار بهذا النوع من المؤسسات،خاصة بعد فشل المؤسسات الكبيرة في تحقيق التنمية الإقتصادية بشكل متوازن،وكذا تحت ضغط مشكلة البطالة وندرة رؤوس الأموال الضرورية لإنعاش الإستثمارات المنتجة لجأت السلطة إلى محاكاة التجربة الإيطالية من خلال محاولة بعث قطاع الصناعات الصغيرة والمتوسطة. وتأسيسا على ما سبق،أعطيت الأولوية لهذه المؤسسات في مختلف البرامج التنموية،واتضح ذلك من خلال إصدار القانون رقم 18/01 المؤرخ في 2001/12/12 المتعلق بالقانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة،إضافة إلى عدة إجراءات اتخذت من قبل السلطات العمومية لتدعيم تمويل هذا النوع من المؤسسات:كإنشاء صندوق لضمان القروض الموجهة للإستثمار لفائدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وإنشاء صندوق رأس مال المخاطر،وصندوق ضمان الإستثمارات للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

وتأسيسا على ما سبق،أعطيت الأولوية لهذه المؤسسات في مختلف البرامج التنموية،واتضح ذلك من خلال إصدار القانون رقم 18/01 المؤرخ في 2001/12/12 المتعلق بالقانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة،إضافة إلى عدة إجراءات اتخذت من قبل السلطات العمومية لتدعيم تمويل هذا النوع من المؤسسات:كإنشاء صندوق لضمان القروض الموجهة للإستثمار لفائدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وإنشاء صندوق رأس مال المخاطر،وصندوق ضمان الإستثمارات للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. فالتمويل يلعب دورا هاما في نمو واستدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في دول العالم بما فيها الجزائر،ولهذا تم اختيار موضوع واقع تمويل البنوك للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر في إطار المحاور التالية:

أولا- مفهوم وأهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر:

1- مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر:

رغم أن تواجد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر ليس بحديث العهد،إلا أن الفصل في تحديد محتواها ومضمونها لم يجد فحواه إلا من خلال القانون رقم 18/01 المؤرخ في 27 رمضان 1422 هـ الموافق ل 12 ديسمبر 2001 المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة،فحسب المادة الرابعة من القانون المشار إليه آنفا تعرف المؤسسة الصغيرة والمتوسطة مهما كانت طبيعتها القانونية بأنها مؤسسة إنتاج السلع أو الخدمات التي:تشغل من 1 إلى 250 شخص،رقم أعمالها السنوي أقل من 2 مليار دج أو أن إيراداتها السنوية أقل من 500 مليون دج، تستوفي معايير الإستقلالية.

2- أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر:

مهما تكن الإختلافات ما بين التشريعات في تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة فالإتفاق واضح حول أهميتها،فتتميز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بقدراتها الفائقة على خلق فرص العمل وتنشيط مدخرات القطاع الخاص وضخها نحو الإستثمار والمساهمة الهامة في الناتج المحلي الخام.وفي الجزائر نجد أن قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة طرف أساسي في الديناميكية التنموية،فخلال الفترة الممتدة من 2000 إلى2004 وصلت مساهمة القطاع إلى 77 % من الناتج الخام خارج المحروقات،وبالتالي فإن قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يمثل في خضم التحولات التي تعيشها بنية الإقتصاد الكلي في البلاد القاطرة الأساسية للنمو.كما تساهم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في توفير مناصب الشغل وبالتالي التخفيف من حدة البطالة في الجزائر،حيث بلغ عدد مناصب الشغل الإجمالية المصرح بها من خلال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة 1157856 منصب سنة 2005 و1252707 منصب سنة 2006 وبزيادة قدرها 8.9 %.

ثانيا- واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر:

1- العدد الإجمالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائر:

لقد شهدت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر تطورا سريعا،حيث ارتفعت من 245348 سنة 2001 إلى 376767 مؤسسة سنة 2006 ويرجع هذا أساسا إلى مظاهر الإهتمام بهذا القطاع من خلال:توفير الإطار التشريعي والتنظيمي والمؤسساتي والمتمثل في القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة،وإنشاء صندوق ضمان قروض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

2- التوزيع الجغرافي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

وتتركز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر في مناطق جغرافية دون الأخرى،فاحتلت ولاية الجزائر سنة 2006 المرتبة الأولى ب 32872 مؤسسة،فولاية وهران بـ 17255 مؤسسة،ثم ولاية تيزي وزو ب14434 مؤسسة،في حين نجد ولايات أخرى تعاني شبه فراغ من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وهذا يدل على عدم تحقيق هذا النوع من المؤسسات للتوازن الإقليمي.

3- التوزيع القطاعي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

وتتميز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر باتجاهها إلى الإستثمار في قطاعات دون الأخرى،فتتركز على الترتيب سنة 2006 في قطاع البناء والأشغال العمومية بنسبة 33.62 % والتجارة بنسبة 17.22 % والتجارة بنسبة 8.99 %،ثم تأتي قطاعات النقل والمواصلات وخدمات العائلات والفندقة والإطعام وصناعة المنتجات الغذائية وخدمات المؤسسات وبنسب ضعيفة.وهذا يعني أن هناك قطاعات لاتحظى باهتمام المستثمرين المحليين الخواص مثل المؤسسات المالية وهذه القطاعات تشكل بالتالي فرصا جيدة للإستثمار كونها تتسم بضعف المنافسة فيها،غير أن هناك معوقات تحول دون تحقيق العديد من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على أرض الواقع.

ويعتبر التمويل بحسب العديد من الإستطلاعات من أهم عوامل نمو واستدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول المتقدمة والنامية،ويسهم الوصول للتمويل في تفعيل الإستثمارات المجدية لتوسيع نطاق أعمال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ولإقتناء التكنولوجيات الحديثة بما يؤمن استمراريتها وتعزيز قدرتها التنافسية.وترى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تحاول التكيف مع متطلبات السوق العالمية الجديدة أن الوصول إلى الموارد المالية لتعزيز قدرتها التنافسية مازال صعبا. وهذا يقودنا إلى التساؤل التالي:ماهو واقع تمويل البنوك للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر؟ سؤال نحاول الإجابة عليه فيما يلي:

ثالثا- واقع تمويل البنوك للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر:

1- الإصلاحات البنكية:

يعتبر القانون رقم 10/90 الصادر في 14 أفريل 1990 والمتعلّق بالنقد والقرض من القوانين التشريعية الأساسية للإصلاحات،فهو يهدف إلى إضفاء الأهمية لمكانة النظام البنكي الجزائري،وتم بموجب هذا القانون إنشاء سلطة حقيقية في مجال النقد والقرض هو مجلس النقد،أما بنك الجزائر فأصبح الجهاز الوحيد لتوجيه ومراقبة النظام البنكي وتوفير شروط تحقيق النموالإقتصادي والسهر على الإستقرارالداخلي والخارجي للنقد.ونظرا للمشاكل التي عرفها القطاع البنكي بعد بضعة سنوات من بداية إصلاح هذا القطاع الهام في الإقتصاد الوطني وما ترتب عنها من إنعكسات سلبية على الإقتصاد الوطني،تم إلغاء القانون رقم 10/90 الخاص بالنقد والقرض بموجب الأمر رقم 11/03 المؤرخ في 26 أوت 2003،الذي سمح بإعادة النظر في تنظيم وسير هذا القطاع خاصة ما يتعلق منها بدور كل من بنك الجزائر ومجلس النقد والقرض وكذا عملية مراقبة البنوك والمؤسسات المالية إلى جانب قواعد الصرف وحركات رؤوس الأموال.

2- مكونات النظام البنكي الجزائري:

ويتكون النظام البنكي الجزائري من مستويين:

المستوى الأول:بنك الجزائر وهو البنك المركزي.

المستوى الثاني: البنوك التجارية والمؤسسات المالية،ويضم هذا المستوى ستة بنوك عمومية من بينها صندوق التوفير والإحتياط،وتعاضدية واحدة للتعاون الفلاحي معتمدة للقيام بالعمليات المصرفية،بنك مختلط واحد (بنك البركة)، شركتا اعتماد إيجاري،خمسة مؤسسات مالية غير مصرفية،بنك واحد مخصص للتنمية،و12 بنك أجنبي خاص معتمد في الجزائر،مع سبعة مكاتب ارتباط.

3- البنوك وتمويل الإقتصاد الوطني:

إن النظام البنكي الجزائري لا يزال دون المستوى المطلوب نتيجة لمجموعة من الأسباب كنقص الخبرة المهنية لدى المشرفين على البنوك الجزائرية،وكذا الاعتماد على الطرق التقليدية في تسيير البنوك،بالإضافة إلى سيادة القطاع العمومي الذي لا يزال دون المستوى المطلوب،والذي زاد الطين بلة الفضائح الأخيرة للبنوك وهي بنك الخليفة والبنك التجاري والصناعي،ما أدى إلى التشكيك في نجاعة النظام البنكي الجزائري وخلق نوع من التخوف لدى المتعاملين سواءا المحليين أو الأجانب مع البنوك.

ورغم الإنتشار الجغرافي الكبير الذي عرفته شبكة البنوك في شكل وكالات وفروع بلغت سنة2005 إلى 1227 وكالة وفرع،إلا أن درجة مصرفة الإقتصاد تبقى ضعيفة إذ تقدر بشباك ل 26000 ساكن في حين أن المعايير الدولية تتحدد بشباك لما بين 3000 و5000 ساكن.

واستنادا للجدول رقم (01)،نستشف أن البنوك العمومية تسيطر على السوق بنسبة تتعدى 92 % في المقابل فإن البنوك الخاصة لا تتعدى نسبتها 8 %،والقروض البنكية المقدمة للإقتصاد وصلت سنة 2005 إلى 1777.447 مليار دج،وبحصة أكبر للقطاع العام من القطاع الخاص خلال الفترة من 2002 إلى 2005.

الجدول رقم (01)- القروض البنكية الممنوحة حسب مصدرها وتوزيعها القطاعي

السنوات	2002	2003	2004	2005
قروض للقطاع العام	715.834	791.694	859.657	895.831
مساهمة البنوك العمومية	715.834	791.495	856.976	895.490
مساهمة البنوك الخاصة	0	0.199	2.681	0.341
قروض للقطاع الخاص	550.208	587.780	674.731	881.616
مساهمة البنوك العمومية	368.956	487.740	568.605	750.463
مساهمة البنوك الخاصة	181.252	100.040	106.126	131.153
مجموع القروض الموزعة	1266.042	1379.474	1534.388	1777.447
نصيب البنوك العمومية%	85.7	92.7	92.9	92.6
نصيب البنوك الخاصة%	14.3	7.3	7.1	7.4

وإذا كان الجدول رقم (01) يبين أن نسبة القروض الموجهة للإقتصاد تسجل ارتفاعا،فإن ذلك مرتبط بالدرجة الأولى بارتفاع قيمة الواردات الجزائرية،وبالتالي ارتفاع نسبة القروض الممنوحة في إطار التجارة الخارجية على حساب القروض الموجهة للإستثمار.

4- وضعية تمويل البنوك للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر:

بالنسبة لدور البنوك في تمويل الإقتصاد،فإنه لم يصل إلى المستوى المطلوب خاصة بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وهذا راجع إلى عدة أسباب نجملها فيما يلي:

-استنادا للإستقصاء الذي أجراه البنك العالمي على 562 مؤسسة محلية،ومجموعة من المؤسسات الأجنبية التي تستثمر في الجزائر،خلص إلى أن إمكانية الحصول على تمويل مصرفي،سواءا كان في صورة قرض استغلال أو قرض استثمار،يعد مسألة غاية في الصعوبة والتعقيد،خاصة بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة،حيث تبين أن أقل من 30 % من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة،استطاعت الحصول على نحو 15% فقط من احتياجاتها التمويلية في شكل قرض بنكي، في حين أن 75 % هي بمثابة تمويل ذاتي (على سبيل المقارنة نجد نسب نجد نسبة التمويل الذاتي تبلغ 61 % في المغرب،و52 % في الصين،و31 % في الهند)،أما الباقي أي 10 % فمصدره الممولون وبقية الدائنين.

-إن البنوك لا تقرض إلا المشاريع الكبيرة،فنصيب المؤسسات الصغيرة والمصغرة تتراوح بين 7% لرأس المال العامل و 13 % لتمويل الإستثمار،وهذا راجع إلى أن البنوك التجارية تفضل أن تنحصر عملياتها الإقراضية على المؤسسات الكبيرة القادرة على توفير الضمانات المطلوبة للتقليل من عنصر المخاطرة،في المقابل تحجم هذه البنوك عن إقراض الغالبية العظمى من المؤسسات الصغيرة لإعتقادها أن هذه المشروعات الإقتصادية تتميز بمخاطرة عالية.

- مطالبة البنوك بضمانات تعجيزية ابتداءا من المطالبة بإسهام خاص يتجاوز أحيانا 30 % إلى 4 % من قيمة المشروع ،وبالتالي فإن هذه الضمانات تفوق طاقات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تمتاز بمحدودية الإمكانيات.

- حتى في الوقت الذي تقبل فيه هذه البنوك بإقراض بعض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلا أنها تفرض عليها معدلات فوائد عالية بالمقارنة بما تتبعه المؤسسات الكبيرة وهذا لتغطية مخاطر التمويل.

- طول مدة معالجة ملفات القروض التي تتجاوز متوسط 12 شهرا.

عطفا على ماتقدم،يمكن الخروج بنتيجة مفادها أن البنوك في الجزائر تتعامل بنوع من الحذر في تقييم المخاطر الناجمة عن تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة،وهذا الأمر يشير إلى أهمية توفير نوع من الضمان للقروض المقدمة لهذه المؤسسات لمواصلة تمويل هذا النوع من المؤسسات والإرتقاء بها واستمرار عملية التنمية الإقتصادية،وهذا ماعكفت على توفيره وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية في الجزائر من خلال إنشاء"صندوق ضمان القروض الموجهة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة"وكذلك تم إنشاء"صندوق ضمان الإستثمار للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة"،غير أن هذه الآليات المستحدثة من طرف الوزارة حديثة التكوين وغير فاعلة.

الخاتمة

من خلال التحليل السابق توصلنا إلى أن هناك محدودية في تمويل البنوك الوطنية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة نتيجة تعاملها بنوع من الحذر الشديد في تقييم المخاطر الناجمة عن تمويل هذه المؤسسات،وهذا يفرض اشتراط منح القروض البنكية على أساس معيار الضمانات القانونية والتي تفوق إمكانيات هذا القطاع وإهمال معايير أخرى كجدية المشروع.ولتعزيز دور البنوك في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر يمكن اقتراح الآتي:

1- دعوة السلطات العمومية إلى توسيع مكونات النظام المالي من سوق مالية ومؤسسات تمويلية لتعزيز الفرص التمويلية،مما يعود بنصيب هام من هذه التمويلات على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

2- ضرورة حث البنوك الجزائرية على الإندماج لإقامة بنوك تتمتع بميزة الحجم الكبير،والقادرة على تجميع رؤوس الأموال وضخها للإستثمار لأكبر شريحة ممكنة وللأحجام التمويلية المختلفة.

3- دعوة البنوك إلى أن تكون أكثر جرأة في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال منح القروض على أساس جدية المشروع.

المعرفة الإنسانية

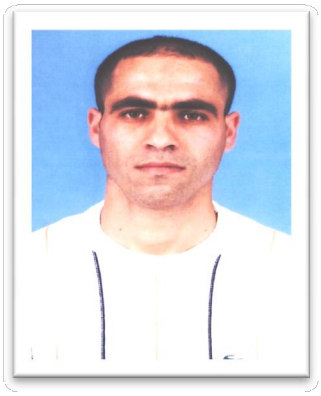

الاستـــــاذ / زاوي بـــــن يوسف
نائب المدير المكلف بالادارة العامة
لمعهد الحقوق العلوم القانونية
والادارية

يرجع الاهتمام بالمعرفة و العلم إلى تاريخ وجود الإنسان على الأرض ، فقد تعرض الإنسان للعديد من المشاكل و الصعوبات التي وقفت عثرة في وجهه و هددت حياته ، و كان يسعى جاهدا لحل هذه المشاكل و مواجهتها بالبحث عن تفسير ما يحيط به من غموض و فهم العلاقات بين الظواهر المختلفة و من ثم محاولة تفسير هذه الظواهر و التنبؤ بواسطتها بالمستقبل و ضبطها لما فيه مصلحة البشرية ، و لما كانت الظواهر مختلفة و عديدة فإن محاولة فهم الكون و علاقاته لا يكون إلا بالعلم الدقيق و المعرفة المبنية على العقل والمنطق والتنظيم السليم .

يتبادر إلى ذهن الكثير أن مفهوم المعرفة مرادف لمفهوم العلم ، إلا أن الحقيقة غير ذلك فالمعرفة تشير إلى مجموعة المعاني و التصورات و الآراء و المعتقدات و الحقائق التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الأشياء و الظواهر المحيطة به ، أما العلم فهو ذلك الجهد المنظم الذي يقوم به الإنسان عن طريق الدراسة الموضوعية للظواهر التي يلاحظها بغية اكتشاف سلسلة الأسباب و التحكم فيها من أجل منفعته ، فالعلم نشاط إنساني يقوم على الملاحظة والتصنيف والتحليل والتركيب والتجـــريب والمقارنة والإستقراء والإستنباط ، ومن ثم فإن مفهوم المعرفة أشمل وأوسع من مفهوم العلم كون المعرفة تتضمن معارف علمية متمثلة في مجموع الحقائق المثبتة بالبراهين و الأدلة، وأخرى غير علمية ناتجة عن الحواس ، فكل علم معرفة إلا أنه ليس بالضرورة أن كل معرفة علم ، و يفرق الباحثون بين العلم و المعرفة على أساس الأسلوب أو المنهج التفكيري الذي تم من خلاله تحصيل المعرفة. إن وصول الإنسان إلى المستوى الحالي من المعرفة لم يكن نتيجة الصدفة أو الخبرة اليومية و إنما تم عبر مراحل عدة انتقل فيها العقل من الفكر البدائي إلى الفكر المنظم الدقيق ، فالإنسان القديم خلال الفترة البدائية عاش في صراع دائم مع الطبيعة من جهة و مع أخيه الإنسان من جهة أخرى، حيث أنه كان يبحث عن حاجياته الضرورية البسيطة من مأكل ومشرب وملبس ومسكن ومأمن ، كما حاول البحث عن وسائل حمايته و الطرق التي تمكنه من العيش ، و قد كانت وسائل حصوله على المعرفة و سائل بدائية تمثلت في المعرفة العامة أو العامية ، وهي أدنى مراتب المعرفة ، إذ تعتمد على الحواس و الخبرة اليومية أو حتى الصدفة التي لا ترقى إلى مستوى الصدق والتحقق العلمي ، فهي معرفة مبدئية لا توصل إلى حقيقة قطعية بالبراهين والأدلة ، ومع ذلك فهي الأكثر انتشارا بين الناس إذ تنتقل بينهم بحكم العادة ويسلمون بها دون فحص أو تمحيص ، و درجة تغير مثل هذا النوع من المعرفة كبير جدا على العكس من المعرفة العلمية فهي تختلف بل قد تتناقض من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية لأخرى ، فهي معرفة تحتمل الخطأ . و نظرا لعدم صدق المعرفة الحسية واحتمالها للخطأ ، بحث الإنسان عن مصدر آخر للمعرفة ، فعرف بذلك المعرفة الفلسفية وانتقل إلى استعمال عقله في التأمل بدل حواسه ، فبلغ بذلك شأنا كبيرا في العلوم التأملية ، و عرف الفكر الإنساني القياس المنطقي القائم على انتقال الفكر من الكل إلى الجزء ، و قد ساهمت هذه المعرفة في البناء الفكري و الحضاري لعدة حضارات عرفها التاريخ كالحضارة الإغريقية و الرومانية التي تعد من أولى الحضارات الفكرية الإنسانية . إلا أن المعرفة الفلسفية فشلت في تحقيق المعرفة اليقينية فانتقل عقل الإنسان إلى البحث عن المعرفة العلمية الناتجة عن التخطيط الفكري المنظم البعيد عن الذاتية والوجدان الشخصي ، فالمعرفة العلمية لا تخضع لمجرد إدراكات حسية و خبرة يومية ، كما لا تخضع لتأمل و قياس منطقي يعتمد على مسلمات أو مقدمات ربما كانت خاطئة اكتسبت صفة المسلمة من توارث الأجيال لها دون مناقشتها و التأكد من صحتها ، ذلك أن النتائج المتوصل إليها عن طريق القياس المنطقي لا تتحقق إلا إذا قامت على مقدمات صادقة ، و إنما تخضع أساسا للتجريب والدمج أو المزج بين الاستقراء و القياس المبنيين على انتقال الفكر من الجزء إلى الكل ومن الكل إلى الجزء . و قد كان للعرب المسلمين فضل في وضع الفكر الإنساني على مساره الصحيح ، فالفكر العربي في جوهره فكر تجريبي تجاوز حدود المنطق الصوري ، حيث اهتم العرب بالملاحظة و التجريب إلى جانب التأمل العقلي كما اهتموا بالتحديد الكمي و استعانوا بالأدوات العلمية في القياس متبعين في ذلك الأسلوب العلمي في البحث ، إذ أن الغرب أخذ من تراث العرب الفكري و انطلق في البحث العلمي بعد تحرره من أغلال الفكر اليوناني و قبضة الكنيسة .

أما اليوم فقد بلغت المعرفة العلمية شأنا كبيرا في دعم و ترقية الإنسان ، فأصبح تطور الأمم وازدهارها يقاس بمقدار ما تملكه الأمة من معرفة و ما يتميز به أفرادها من تطور و رقي فكري ، فانتشرت بذلك مراكز البحث ، و خصصت الدول المتقدمة ميزانيات معتبرة من أجله ، و نحن في الجزائر يتحتم علينا أن ننأى بأنفسنا عن الجهل و نحاول زيادة معرفتنا و ترقية مستوانا العلمي و المعرفي بالبحث عن المعرفة العلمية اليقينية البعيدة عن الذاتية و الأهواء الشخصية .

و خلاصة القول أن تطور وسائل الإنسان في البحث عن المعرفة انعكست على طبيعتها و مستوياتها حتى و صلت إلى الدقة العلمية التي لا تتأتى نتيجة اجتهاد ذاتي عفوي من الباحث بل نتيجة تنظيم سير العقل تنظيما مرتبطا بقواعد و أصول يلتزم بها الباحث في خطاه نحو المعرفة ، فالمعرفة الإنسانية العلمية معرفة تراكمية ينطلق فيها الباحث من النقطة التي توصل إليها غيره و هي على النقيض من المعرفة الفلسفية التي ينطلق فيها الباحث من نقطة الصفر بغض النظر عن النتائج المتوصل إليها من غيره .

أيها المدخنون هذا يهمكم

إن التدخين داء وبيل، ومرض خطير، ابتلي به كثير من الناس، وهي عادة قد ظهر خبثها، وبان ضررها، بحيث لم يعد هناك مجال للشك في القول بحرمتها، وإثم متعاطيها .والتدخين يجمع كثيراً من خلال الشر ورديء الخصال، ولهذه الأسباب ننصحكم بالإقلاع عن التدخين فورا :

1- أنه معصية لله تعالى يعاقب فاعلها .

2- أن الله تعالى يبغضه ويبغض متعاطيه .

3- أن متعاطيه يؤذي الملائكة والكرام الكاتبين .

4- أنه يؤذي المؤمنين غير المدخنين، ويجلب عليهم الضرر .

5- أنه يفسد الهواء النقي .

6- أنه تبذير، والله تعالى يقول﴿ :وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً ﴾ (الإسراء:26)

7- أنه إسراف، والله تعالى يقول﴿ :وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنعام:141)

8- أنه إعانة على الإثم والعدوان، والله تعالى يقول : ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ المائدة:2 .

9- أنه إعانة لأعداء الإسلام على المسلمين وتقوية لهم .

10- أنه من باب المجاهرة بالمعصية، ومعلوم أن المجاهر بالمعصية أشدّ إثماً من المسرّ بها، قال الرسول – صلى الله عليه وسلم- .{ كل أمتي معافى إلا المجاهرين . }

11- أنه خبيث، ومنتن، وصاحبه يشاكله في شيء من وصفه .

12- أنه ضياع للوقت فيما لا يفيد بل يضر .

13- أن متعاطيه فيه تشبّه بالكافرين؛ لأن الدخان ظهر في بادئ الأمر في بلاد غير إسلامية

14- أنه يذهب المروءة .

15- أنه يدلّ على خفة العقل؛ لأن العاقل لا يرتكب شيئاً يتيقن ضرره .

16- أنه يجعل صاحبه قدوة سيئة لأبنائه فيقلدونه في تعاطيه

17- أنه يثقل على شاربه العبادات والطاعات .

18- أنه يزهده في مجالس العلم والذكر .

19- أنه يدعوه إلى مخالطة الأشرار والأنذال .

20- أنه يكرّه الصيام لمتعاطيه؛ لأن الصيام يحرمه منه .

21- أن التجارة فيه والكسب منه حرام .

22- أنه يؤدي إلى الوفاة، وقد ذكرت هيئة الصحة العالمية أن الوفيات الناتجة عن التدخين أكثر من الوفيات الناتجة عن أي وباء آخر .

23- أنه يؤدي إلى الإصابة بسرطان الرئة والتهاب الرئة المزمن .

24- أنه يؤدي إلى الإصابة بمرض السلّ الرئوي والربو المزمن.

25- أنه يؤدي إلى الإصابة بسرطان الحنجرة .

26- أنه يؤدي إلى الإصابة بضيق التنفس والالتهاب الشعبي المزمن .

27- أنه يؤدي إلى الأرق والتوتر والاكتئاب .

28- يضعف الأعصاب، وقد يصاب المدخن بشلل الأعصاب .

29- يضعف الذاكرة ويوهن النشاط الذهني .

30- يضعف حاسة الشم والذوق .

31- يضعف البصر نتيجة الدخان المتصاعد .

32- يزيد عدد ضربات القلب .

33- يؤدي إلى تصلب الشرايين بما فيها شرايين القلب .

34- يؤدي إلى جلطات أوعية المخ الدموية .

35- يؤدي إلى الإصابة بالذبحات الصدرية .

36- يؤدي إلى الإصابة بارتفاع ضغط الدم .

37- يؤدي إلى الإصابة بفقدان الشهية .

38- يؤدي إلى الإصابة بالاضطرابات الهضمية والإسهال والإمساك .

39- يؤدي إلى الإصابة بالوهن والضعف العام .

40- يؤدي إلى الإصابة بسرطان الشفة واللسان والفم والبلعوم والمريء والبنكرياس .

41- يؤدي إلى الإصابة بقرحة المعدة والإثني عشر .

42- يؤدي إلى الإصابة بمرض الضمور الكبدي .

43- يؤدي إلى الإصابة بسرطان المثانة وقرحة المثانة .

44- يؤدي إلى الإصابة بسرطان الكلى .

45- يؤدي إلى التسمم البولي .

الكلمات الافقية

1 – الشق الاول من الشهادتين
2– بناء تحت الارض – طير مغرد
3 – ما يغلف قلوب العصاة (م) – استمرار التزاور – عكس نهار
4 – من اجزاء الذراع – لم تبر بوالدها (م) – ثلثا باع
5 – ضعف بنية الجسم – حسام (م)
6 – فطام – هبوا من مجلسهم (م)
7– الـ ....من الكواكب – شاعر وفارس عربى
8- ترطب ـــ قذف بالشيء (م)
9– علاج عربى قديم (م) – وكالة الفضاء الامريكية – مستمر (م)
10– عكس المعرفة بالشيء
11– اجمل منتدى – كلام بقصد الاشارة لشيء ما
12– مكان مرتفع عن الارض – وقع على وجهه – اكتمل

الكلمات العمودية

1– ينسحب بهدوء من المجلس (م) – مؤسس اجمل المنتديات – قط
2– عزيمة قوية ـــ ثكنة عسكرية
3 - أجابا (م) ـــ عملية خروج الهواء من الرئتين – سلو (مبعثرة)
4– للنهى ـــ اعطياه شيئاً ما دون غيره (م) – السلامة من حادث ما
5– السورة التى بدأت بدون بسملة فى القرآن الكريم (م) – ضلت الطريق
6– قطع جزء من الشجرة (م) – ما نهى عنه الرسول (ص) فى اداب اللباس للرجل (م)
7 – برّاقٌ – مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم
8 - مصطلح يطلق على خطأ من اخطاء اللعب فى مباريات كرة القدم _ فضح
9 - والد – اسلحة قديمة – جوهر الموضوع
10 - متشابهة – ممثليهم لدى الدول الأخرى
11 - عاقل –وقفا – حرف انجليزى (م)
12 - الشق الثانى من الشهادتين (م)

12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
												1
				■		■						2
			■					■				3
		■		■					■			4
	■				■	■					■	5
					■					■		6
							■					7
			■					■		■		8
				■					■			9
	■		■								■	10
					■	■						11
		■					■					12

مـــــربع الأعـــداد

ضع الأعداد التالية: 14-47-72-36-33-102- 66-69 داخل المربعات حيث عند جمعها أفقيا أو عموديا نتحصل على نفس النتائج:

	+		+	= 152
+		+		
	+	17	+	= 152
+		+		
	+		+	= 152
=		=		
152		152		152

- امدح كما تشاء وكن حذرا في النقد
- كلنا نملك الحلول لمشاكل الآخرين
- لماذا تقلق على المستقبل ..تكفيك متاعب الحاضر

تنازع شخصان ذهبا الى جحا حيث كان قاضيا فقال المدعي لقد كان هذا الرجل يحمل حملا ثقيلا فوقع من فوق عاتقه.. فطلب مني ان اعاونه فسألته عما يدفعه فقال لاشيء ورضيت به وحملت حمله والآن أنا اريد أن يدفع لي اللاشيء فقال جحى دعواك صحيحة يابني إقترب مني وارفع هذا الكتاب فرفع المدعي الكتاب فقال له جحا ماذا وجدت تحته؟ قال لاشيء فقال جحا خذه وانصرف.

Le laboratoire de langues à l'université de Khemis-Miliana

Melle : ABDEL BAKI ZAHRA

Responsable de laboratoire des langues

Apprendre une langue étrangère a été toujours l'un des principaux objectifs de l'être humain, notamment les algériens, et dans la perspective de l'etude des langues étrangères. Le laboratoire d'enseignement intensif des langues (LEIL) de KHEMIS MILIANA a été nouvellement crée en 2006, il propose de nombreuses formules de cours des langues étrangères.

Description :

Le laboratoire que nous occupons est assez spacieux ce qui nous permet d'évoluer sans aucune gène. Il est construit en forme de fer à cheval, son intérieur est aménagé avec plusieurs bureaux équipés de micro-ordinateur prêt à l'emploi récemment acquis en nombre suffisant.

Le LEIL a pour mission :

-Mise à niveau (Français -Anglais)

-Cours des langues étrangères (langue Anglaise ou Française)

-Cours d'initiation à la langue Anglaise

Organisation :

Des tests de placement sont organisés au début de chaque année formative pour jauger le niveau de chaque candidat ou candidate.

L'apprentissage est basé sur la compréhension, l'expression orale et écrite. Ainsi que la grammaire, la syntaxe et le vocabulaire. Ces cours sont dispensés à trois niveaux pour chaque langue comme ils sont aussi destinés à toute personne voulant améliorer ses connaissances en langue Anglaise ou Française.

Notre formation s'étale sur une durée de six (06) mois et se constitue de trois (03) niveaux, nos cours sont assurés par des enseignants dont les méthodes permettent à l'étudiant une bonne maîtrise de la langue étudiée. En ajoutant que nos méthodes pédagogiques sont assistées par des supports modernes, tel que : la projection vidéo , cassettes audio et ouvrages spécialisés.

Le système «TOEFL » :

Ce système permet aux étudiants de poursuivre des cours de préparation à l'examen TOEFL (Test Of English as a Foreign Language).

Outils pédagogiques :

Manuels pédagogiques suivants :

- Cambridge Courses pour l'Anglais
- Enseignement assuré par des enseignants spécialisés dans le domaine
- Logiciel professionnel «SANAKO »qui a pour but de faciliter la tâche aux enseignants en leur donnant l'accès à tous les postes de travail (ordinateur) grâce au système réseau en plus l'enseignant peut partager tout les données stockées sur le serveur avec les autres postes de travail.
- Le laboratoire a pour but :
- Améliorer le niveau en se basant surtout sur le côté oral dans le but de maîtriser la prononciation.
- Sans délaisser les différentes règles grammaticales et autre actionnant la langue.

مساهمات الإساتذة

HISTORICITE D'UN PARCOURS

Mr : Mohamed SNOUSSI
Maitre assistant (A)
(I.S.N.T.)

Naissance d'un mythe devenu réalité : tel est l'itinéraire de cet article qui se veut un préambule à la revue. Après réflexion et en tant qu'acteur, il était de notre devoir d'informer l'ensemble de la Communauté Universitaire résidente sur la projection qu'a pris l'Etablissement auquel nous sommes rattachés et attachés.

De la période 1974 à 1980 : Institut de Technologie Moyen Agricole (I.T.M.A.) dans la spécialité cultures industrielles et fourragères.

En 1982/1983, l'évènement de la première phase de restructuration du secteur autogéré agricole a vu l'établissement prendre en charge le perfectionnement dans les techniques de gestion plusieurs promotions de cadres agricoles notamment des Ingénieurs et Directeurs d'Unités de Services ; conservant toujours son statut administratif (I.T.M.A.) l'institut formait des techniciens supérieurs dans la spécialité comptabilité-gestion et phytotechnie.

Le 15 octobre 1985 date de création de l'Institut de Formation des Techniciens Supérieurs en Agronomie (I.F.T.S.A.) dans la filière phytotechnie avec en option la production végétale et la protection des végétaux De 1987 à 1997, l'Institut fonctionnait sous la tutelle pédagogique du Ministère aux Universités mais juridiquement dépendait du Ministère de l'Agriculture
(formation supérieure en agronomie).

Décidées par le tutélaire ; ces réorientations et reconversions ont toute été mené par une équipe pédagogique aguerrie qui a su maintenir le bon gouvernail malgré des titubations.

- Le Décret du 10 septembre 1997 portant dissolution de l'I.F.T.S.A . au profit de l'Université de Blida qui en fait son annexe au même titre que celle qui existait à Miliana . Pendant quatre années, l'annexe fonctionnait sous « l'autorité » de l'Université de Blida jusqu'au 18 septembre 2001 date de création du Centre Universitaire de Khemis- Miliana.
- Aujourd'hui existent quatre Instituts et trois départements pour dix mille Etudiants encadrés par deux cents enseignants permanents.

Que dire?..... si ce n'était pas l'abnégation, le dévouement, le sacrifice et la vertu dont s'inspiraient des « **hommes** » qui partis en retraite ; qui décédés et ceux qui exercent toujours……. Nous leur rendons cet vibrant hommage tout en espérant se concrétiser le rêve…….. Une Université .

Cette éclipse terminée , à ceux qui prétendent que le « **cheptel** » est en phase de renouvellement ; je leur dédie cette maxime : **c'est au fruit que l'on connait l'arbre .**

LES BIENFAITS DE L'EXERCICE PHYSIQUE SUR LE PLAN PHYSIOLOGIQUE

BOUADJENEK KAMEL

Maître de Conférence « A »
Département des
Sciences et Technologie des
Activités Physique et
Sportive

L'exercice est-il un moyen de diminuer le cholestérol et les risques causés par l'excès de graisse, notamment les risques d'accidents cardiaques? La réponse est oui. Mais cette affirmation doit être développée car de nombreux facteurs interviennent et le problème devient d'une grande complexité.

La façon dont l'exercice diminue le taux de cholestérol, et par conséquent les dépôts qui se fixent sur la paroi des artères et qui finissent par les obstruer, sont maintenant connus. L'exercice peut nous aider de plusieurs manières à diminuer les risques, le principal étant l'action des lipoprotéines sur le cholestérol.
Les lipides circulant dans le sang sont des triglycérides, c'est le même type de graisse que l'on retrouve dans les tissus adipeux, sous la peau. La graisse n'étant pas soluble dans l'eau (et dans le sang), les molécules de triglycérides se lient à une protéine du sang. Le cholestérol, lui aussi, est insoluble dans l'eau, ainsi se retrouve-t-il combiné aux triglycérides et aux protéines du sang. L'ensemble forme une lipoprotéine. Cette protéine est soluble et va permettre de dissoudre la graisse dans le sang.

Quand on mesure votre taux de cholestérol, au cours d'un examen de routine, cette mesure représente le total du taux de cholestérol dans le sang, mais ne donne aucune indication sur la taille de ces lipoprotéines et leur taille est un élément essentiel. Les plus petites sont denses et contiennent mois de graisse.

On les appelle lipoprotéines de haute densité (HDL, High Density cholesterol) et le cholestérol qu'elles contiennent est le HDL cholestérol qui protège les artères et empêche le mauvais cholestérol de se déposer.

Les lipoprotéines de taille moyenne contiennent plus de graisse (triglycérides) et sont appelées lipoprotéines de basse densité (LDL,Low Density Lipoprotein). Ce sont ces dernières qui se déposent sur les parois des artères et qui, petit à petit, peuvent les obstruer, provoquant alors des attaques cardiaques et autres problèmes.

Puis il y a de très grosses lipoprotéines, contenant beaucoup de graisse. Elles ont une densité très basse et c'est pour cette raison qu'elles sont appelées VLDL (Very Low Density Lipoprotein). Leur principale fonction est le transport des lipides dans le sang et elles n'occasionnent pas de dépôt du cholesterol est appelé le VLDL cholesterol.

Quand on mesure le taux de triglycérides dans le sang, le résultat représente le total des graisses circulant dans le sang. D'après ce que nous venons d'expliquer, il est donc souhaitable d'avoir beaucoup de HDL cholestérol et un minimum de LDL. En général, les personnes qui ont peu de triglycérides, ce qui a pour effet de considérablement réduire le taux de LDL, cholestérol. Ces effets sont exactement ceux qui sont souhaitables pour diminuer les risques d'atteintes cardiaques. Une étude récente, menée par les chercheurs de l'université Brown de Providence de Rhodes Island, a observé 10 hommes en bonne santé, courant en moyenne entre 31 et 121km par semaine, avant et après un marathon.
Ces chercheurs voulaient montrer comment agissaient les exercices violents sur les particules du cholestérol. Les premiers tests faits immédiatement après l'exercice n'apportèrent rien, mais ceux réalisés 24 h avant et 18h après la course montrèrent que le taux de lipides avait considérablement diminué dans le sang après l'effort. L'élimination des lipides chez ces marathoniens était de 76% et l'augmentation du HDL était en moyenne de 10%.
Le délai constaté semble indiquer que, durant l'exercice, les lipides se stockent à l'intérieur du muscle jusqu'à ce qu'il soit épuisé. Il est bien connu que le glycogène provenant des glucides s'épuise au cours d'un effort prolongé et que, en général, plus l'effort est long (dans le temps), plus les graisses interviennent pour fournir de

l'énergie. Il semblerait donc qu'après l'exercice, une partie des lipides soit enlevée du sang pour venir combler le manque occasionné par l'effort et en reconstituer le stock.

Les individus qui maintiennent un entraînement important et qui n'ont pas d'embonpoint, comme les 10 sujets observés, ont un taux de triglycérides bas et un taux élevé de HDL. Cholestérol. C'est un atout très important pour la santé et la prévention des accidents cardiaques.

مساهمات الإساتذة

JOURNÉE D'ÉTUDE

ORGANISÉE PAR L'INSTITUT DES SCIENCES JURIDIQUE ET ADMINISTRATIVE AVANT SON ENTRÉE EN APPLICATIONS LE MOI D'AVRIL LE NOUVEAU CODE DE PROCÉDURE CIVILE ET ADMINISTRATIVE EN DÉBAT AU CENTRE UNIVERSITAIRE DE KHEMIS MILIANA

Mr Madani Azzeddine

Enseignant Module TIC
Département des sciences humaines

Le nouveau code de procédure civile et administrative 08/09 qui a été programmé pour entrer en applicable à partir du 20 d'avril 2009, a fait, le 11 mars dernier, l'objet d'une journée d'étude au niveau de l'auditorium du centre universitaire de Khemis Miliana.

Organisée par l'institut des sciences juridiques et administrative et le centre universitaire avec la collaboration du bureau du bâtonnat de la région de Blida, cette rencontre qui a vu la participation de nombreux avocats, cadres de la justice et spécialistes du domaine, a été une occasion pour ces derniers d'ouvrir le débat sur ce nouveau code à travers des communications présentées par des avocats et scientifiques.

MR Yahia Bouamama, Bâtonnier de l'organisation des avocats du centre s'est longuement étalé sur la composante de ce code qui compte d'après lui 1065 articles contrairement à l'ancien qui ne dispose que de 479 articles.

L'intervenant a par ailleurs décortiqué les raisons ayant poussés l'apparition de

Ce nouveau code, lequel donne plus d'éclaircissement et de détail sur les procédures civiles et administratives et particulièrement sur les conflits et leurs natures.

composante de ce ***code qui compte d'après lui 1065 articles contrairement à l'ancien qui ne dispose que de 479 articles.***

L'intervenant a par ailleurs décortiqué les raisons ayant poussés l'apparition de

Ce nouveau code, lequel donne plus d'éclaircissement et de détail sur les procédures civiles et administratives et particulièrement sur les conflits et leurs natures.

« Ce code vient d'apparaître suite à l'application des recommandations de la commission de réformes de la justice, il permet de suivre également les nouvelles lois et codes ainsi que les accords et conventions signés par notre pays » a indiqué l'intervenant, et ce, avant d'ajouter que l'ancien code datant déjà de 40 ans n'a observé que quelques amendements.

Lors de cette même rencontre Me Hocine Haoua, avocat à la cour suprême a soulevé dans son intervention l'action judiciaire et les conditions de recevabilité des requêtes.

Le Pr Ahmed Fadel , maître conférence à l'institut de droit de Ben Aknoun a mis en relief pour sa part dans sa communication la nullité des procédures d'instructions dans le nouveau code. Entre autre la compétence juridique a été aussi le thème de la communication présentée par le Pr Abderahmen Barbara maître de conférence à l'institut de droit de Blida.

Les conférenciers ont soulevé également l'importance de la mise en place par ce nouveau code des pôles spécialisés siégeant au niveau de certains tribunaux concernant le contentieux relatif au commerce international, à la faillite et au règlement judiciaire, aux banques, à la propriété intellectuelles, au contentieux maritime et du transport aérien et en matière d'assurance.

Le directeur de l'institut de droit du centre universitaire de Khemis Miliana, M. Titaouni El hadj dans sa communication d'ouverture de cette journée d'étude a axé sur l'importance de ce genre de rencontre dont le but d'expliquer le nouveau code qui d'après lui le nouvel outil de travail et d'orientation pour les spécialistes du domaine ainsi que pour les étudiants et étudiantes de l'institut, lesquels seront appelé dans le future proche à exercer dans leur domaine.

D'autres communications ayant trait au thème ont été présentées par les enseignants chercheurs de l'institut de droits, lesquels sont revenus sur de nombreux articles de ce code, l'enseignant chercheur Djelloul Fessah a soulevé dans son intervention la présentation des documents dans ce nouveau code.

D'autres volets de ce code liés aux requêtes, au référé ont été décortiqué par les enseignants chercheurs Belkadi Belkacem et Zouhir Saoudi. Pour sa part l'enseignante Hadjira Toumi a axée son intervention sur la révision de ce nouveau code.

Notons que l'enseignant chercheur Rachid Mahmoudi a présidé la séance de l'après midi de cette journée à l'issue de laquelle un débat fructueux à été ouvert à l'assistance.

Cette journée d'étude qui entre dans le cadre d'un programme d'activité scientifique tracé par l'institut des sciences juridiques et administratives et la direction du centre, a vu une présence impressionnante des robes noirs et de nombreux invités venus de plusieurs wilayas.

TECHNOLOGIE INFORMATION COMMUNICATION

L'algerie trace une stratégie de développement des TIC et de mise en place de la société de l'information à l'horizon 2013

Mr Madani Azzeddine

Enseignant Module TIC
Département des sciences humaines

Le développement des pays dépend de plusieurs paramètres importants liés aux ressources financières et humaines ainsi qu'à la stratégie de planification engagée par les gouvernements qui vise le développement de l'ensemble des secteurs. D'autres paramètres viennent influer également sur ce développement. Parmi ces derniers, on cite les technologies de l'information et la communication (TIC) qui représentent aujourd'hui le point d'accès vers un nouveau monde basé sur la rapidité, le savoir instantané et sur l'accessibilité. L'utilisation des TIC demeure depuis quelques années l'un des indices qui classe et déclasse les pays en matière de développement global. La récente enquête menée en juin 2008 par l'organisation de coopération et de développement économique (OCDE) au sein des pays membres, a montré que le taux de pénétration du haut débit a de pénétration du haut débit a atteint 21,3% soit une augmentation de 20% par rapport à l'année 2007. D'après cette même enquête, la Corée du sud, le Danemark, les Pays bas, la Norvège, la Suisse, l'Islande, la Suède et la Finlande se placent en tête avec une moyenne de pénétration dépassant 30%. Les Etats-Unis compte selon la même source 75 millions d'accès à haut débit. Le renforcement de l'utilisation des TIC dont le but de contribuer dans le développement économique et social a obligé de nombreux pays et responsables d'entreprises à investir dans l'informatique, les télécommunications et les logiciels. Des politiques de développement et d'encouragement de l'utilisation des TIC ont été lancés un peu partout dans le monde, et ce pour mettre sur pied une société d'information ; qui est une société en réseau basée sur la télécommunication et l'informatique.

Le Canada dans le cadre de sa politique a lancé en 1997 un programme dénommé « Canada branché ». Ce dernier vise la mise en place d'un gouvernement en ligne pour réduire les coûts de l'administration tout en la rapprochant du citoyen. Nombreux services dans ce pays étaient accessibles en ligne aux citoyens en 2003. Cette situation a permis aux TIC de contribuer à hauteur de 10% dans la croissance du Canada. En 2006 ce secteur, celui des TIC, comptait 566000 emplois.

La Corée du sud est devenue l'un des leaders mondiaux sur le marché des TIC, selon l'enquête de l'OCDE, ce pays a été classé 2eme en 2005 en matière de taux d'équipement haut débit par habitant. Les services administratifs ont été également développés et devenus accessibles en ligne pour la population. La politique du Danemark consistait à la mise en place de 03 programmes à savoir le programme citoyen numérique, entreprise numérique et secteur public numérique.

L'Algérie à l'instar des autres pays du monde consciente de l'importance des TIC a essayé de les développer, cependant l'absence d'une bonne politique n'a pas permis de rentabiliser ce secteur. Le développement de l'accessibilité à l'Internet et de la téléphonie mobile observe quant à lui une redynamisation mais après un retard considérable enregistré. La mise en place de la société de l'information accuse, quant à elle, un retard important. L'analyse des différents indicateurs et la comparaison entre les résultats obtenus dans nombreux pays développés a obligé les décideurs chargés du secteur à entreprendre une stratégie à l'horizon 2013, laquelle prendra en compte le renforcement des performances de l'économie nationale, des entreprises et de l'administration. Cette stratégie compte axer sur le développement de l'enseignement et de la recherche et y compris sur d'autres volets sachant qu'elle dispose de treize axes majeurs. Selon le rapport qui trace cette stratégie dite « e -Algérie 2013 », il est fait état qu'en dépit des investissements effectués durant les 05 dernières années, il ressort que les objectifs n'ont pas été atteints en matière de modernisation de l'administration et sa mise en ligne. Pour les rédacteurs de ce rapport, l'absence de plan d'action avec des objectifs bien tracés à tous les niveaux est à l'origine de cette situation. Les résultats atteints dans l'enseignement supérieur et la recherche scientifique, l'éducation nationale et la formation professionnelle semblent satisfaisants d'après eux, d'autant qu'il vise l'informatisation seulement.

Les chiffres dans ce cadre disent qu'il existe 45.000 PC pour un million d'étudiants et 30.000 enseignants. Alors que pour le secteur de l'éducation les chiffres disent 01 PC pour 36 lyciens, 01 PC pour 118 collégiens et 01 PC pour 5563 élèves dans 1er palier, celui du primaire.

Entre autre, cette stratégie qui vient pour propulser un secteur enregistrant un retard important permettra sans aucun doute à mettre l'Algérie sur l'autoroute de l'information et de la communication puisque cette stratégie qui s'étale de 2009 jusqu'à 2013 prévoit un échéancier d'application, lequel annonce le renouvellement des équipements informatiques, la mise en place des réseaux et portails, la généralisation de l'application de logiciels standards (bureautiques…) et portail e- gouvernement. Dans cet échéancier, on trouve aussi la mise en œuvre des grands projets liés à la modernisation de chaque secteur pour l'utilisation totale et performante des TIC. La mise à niveau de 55% des PME fait partie aussi de cette stratégie, laquelle compte lancer également l'opération Osra TIC II.

. La formation du personnel, la création d'agence de gestion du domaine DZ et deux autres agences chargées respectivement du soutien technique, de la certification et protection des données. D'autres actions figurent dans cette stratégie visant la mise en place d'une société de l'information et d'une économie numérique. En somme, si cette politique s'applique conformément à l'échéancier tracé, il faut reconnaître dés maintenant que les objectifs seront atteints et que de nombreux problèmes rencontrés actuellement par les citoyens dans la vie quotidienne vont disparaître.

Dans cette même vision, à titre d'exemple, il n'est plus utile de démontrer que les TIC jouent un rôle important dans la rationalisation des déplacements et la réduction de la mobilité de la population, laquelle provoque l'embouteillage dans les routes et également des accidents de la circulation, et ce à cause de la réaction du citoyen devant certains procédés bureaucratiques qui influent négativement sur son comportement sur la route en tant que conducteur ou piéton.

Il est à noter que les TIC contribués encore mieux dans la protection de l'environnement et la réduction de la pollution atmosphérique due au trafic routier puisque avec la mise en service de l'administration en ligne, il sera plus nécessaire aux citoyens de faire des déplacements fréquents qu'ils soient courts ou longs avec leurs véhicules afin de retirer les documents administratifs.

Ces technologies de l'information et de la communication permettent, autrement dit, de voyager virtuellement pour acquérir le savoir, développer le commerce et procéder à d'autres activités en même temps dans les quatre coins du monde à moindre coût.

صور للمركز

027.66.42.32 027.66.48.63
حي سوفاي طريق ثنية الحد خميس مليانة ولاية عين الدفلى
www.CUKM.org.DZ

فضاء
المعرفة
العدد : 01 / 19 ماي 2009
مجلة سداسية تصدر عن المركز الجامعي بخميس مليانة - عين الدفلى

تهنئة

بمناسبة إنتخاب المجاهد عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للجمهورية لعهدة ثالثة يتقدم مدير وأساتذة وطلبة واطارات وعمال المركز الجامعي بخميس مليانة بأحر التهاني وأزكى الأماني متمنيين الازدهار والرقي لكل الشعب الجزائري